

مراجعة عربية

العشائر الأفيقية

تأليف: كامل الكفراوي

تصدير أسامه أبوطالب
تقديم يحيى النادى

إلى سميته . .

روح الحب في بلدنا الطيب . .

. . تحية لإجلال إلى والدنا العظيم

أمل الكفراوي

تصدير

أسامه أبو طالب

كامل الكفراوى واحد من أبناء هذا الجيل الذين يعملون في صممت ، بعيداً عن حشيرة المقاهى ، وثغاه المنتديات في المدينة ..

فضل الهجرة إلى الريف وآثر أناسه البسطاء بحبه وتجاربه ، فأقام بينهم منقلبتا من بریق الإدعاءات .. باحثاً عن أصالة المغامرة ، في أرض بكر وسط أذواق لم يسمعها التشويه بعد ، فـكون فرقة المسرحية من الفلاحين والعمال ، وانطلق بها — في قرى مركز ديرب نجم بمحافظة الشرقية — يقدم عروضه في الساحات ، والاجران ، مرتبطاً بهؤلاء الناس ومعانقاً وجداناتهم في حب وفهم رائعين .

وتنفرد تجربة كامل الكفراوى الدرامية بكل ما يعانیه أكثر أبناء جيله من نقص .. فأمام الإغراق في الغموض ، وعدم التحديد ، وضبابية الرقى والتعلق غير المبرر بتجربة الجيل السابق ، تسطع كلماته في وضوح كامل ، ويشق مسرحه طريقاً غاية في البساطة والفهم والاكتمال ، مرتبطاً بهذه الأرض ومعبرا عن واقعها الحقيقي ، — رغم أن الكاتب لم يتجاوز الثلاثين بعد — وسيتأكد ذلك من متابعة أعماله ..

ففى «عشاق أوراس» نرى فيها عميقاً هادئاً لتجربة التحرير الجزائرية
وفى «كوميديا الرجل الكتيب» يتخذ من فترة حكم عبد الكريم قاسم
نموذجاً حاول من خلاله اجتلاء الثورة بكل تفاصيلها وأوجعها مقدماً
بعد ذلك تحليلاً درامياً رائعاً لما يسميه بمأساة «الرجل الكتيب» .

أما العشاء الأخير ففى غنائية للسلام رغم ما انفجره أحداثها من فزع ،
وما تنكشف عنه من مرارة . لأنها الصرخة التى تنبعث من الشرق ضد
صليبية التفكيك ، كما يسميها الكاتب .

وفى مسرحيته القادمة عن الحسين ، تتكامل هذه الجذور التى انطلقت
من عشاق أوراس ، محددة شكل هذا المسرح ومضمونه .

وأستطيع أن أقول إن تجربة كل من «كازانتزا كيس» فى اليونان
«وكاتب يس» فى الجزائر مع تراثه القومى والإنسانى . تولد هنا
وتكتمل فى أصالة فريدة لما يتحمله هذا الفنان من مسئولية تجاه
تعمق تراثه واستلهامه حل مشكلات واقعه ..

...

وهكذا تولد تجربته من خلال وعى حاد بهذا الواقع وما يكتنفه
من صراعات أثناء تلاحه مع الماضى معاوداً تشكيل أصالاته قياً جديدة
خاضرة ومشتبهة من جذوره دعائم أكثر رسوخاً ، ومعاصره .. واعدة
بإطلاقه أكبر لجيل من التأثيرين ..

تقديم

يحيى النازى

هذه هى المسرحية الاولى التى تذر مستقلة فى كتاب للوالم المسرحى كامل الكفراوى وهى وان كانت الاولى التى تنشر فى كتاب مستقل فقد سبق له أن التحم بالقراء والمشاهدين . . . فى كلية الآداب جامعة عين شمس حيث كان ينال دائماً الجائزة الاولى فى المسابقة المسرحية . . . ثم فى بلده ديرب نجم حيث قدمت الفرقة المسرحية التى كونها هناك . . . الكثير من مسرحياته القصيره . . .

إن اخلاص كامل الكفراوى لفننه المسرحى دفعه للقيام بالعديد من التضحيات فى سبيل ذلك . . . ضحى بالوظيفة الحكومية وبالحياة فى القاهرة من أجل للتفرغ الكامل لتنمية فنه وثقافته بالممارسة والقراءة والحياة بين شعبنا وفى وسط ارضه .

أحب قبل أن أبدأ حديثى عن هذه المسرحية الغنية بالامكانيات أن أخص فى سطور قليلة تطور المسرحية العربية فى مصر . . . ولعله من الثابت أن توفيق الحكيم هو الرائد الاول والحقيقى للمسرحية العربية . . . ولعله من الغريب حقاً أن يظل توفيق الحكيم وحده فى الصورة لفترة طويلة نسبياً

منذ الثلاثينيات ، حيث ظهر أول عمل مسرحي ناضج ، حتى ثورة نهمان عاشور الهادئة عليه في اوائل الخمسينيات عندما ظهرت مسرحية المنخاطيس لأول مره وبما لاشك فيه أن مسرح توفيق الحكيم يتميز بنوعية خاصة على دفع البعض لأن يطلق عليه خطأ المسرح الذهني . ثم جاء نهمان عاشور وسعد الدين وهبه ليقدما مشكلتنا المحلية من خلال نماذج مسرحية شائعة . وكان يلزم هذا الاتجاه في النمو اتجاهاً آخر — وإن كان قد تأخر عنه في الظهور قليلا — يحاول ان يقدم تراجيديا مسرحية تعالج مشكلات إنسانية من خلال شكل مسرحي متكامل لا هو مسرح الفكرة المجردة ولا هو مسرح المشكلة الاجتماعية المحلية ، وان كان لا يتجاهل بطبيعة الحال كونه مسرحاً مصرياً يخاطب بالدرجة الاولى جمهوراً مصرياً وكانت مسرحية « سقوط فرعون » ، لالفريد فرج ، وبعض مسرحيات رشاد رشدي ومينخائيل رومان . ونضيف إلى هذا الاتجاه مسرح عبد الرحمن الشرقاوي ومسرحية صلاح عبد الصبور . ثم كانت التيارات الجديدة مثل مسرح اللا معقول والمسرح الملحمي البريختي وحاول بعض الشباب أن يعتلي موجة هذه التيارات الجديدة . إلا أننا لم نقرأ أو نشاهد أثراً ذا قيمة كبيرة يحمل ملامح وسمات هذه التيارات .

ويجدر بنا أن نشير إلى محاولة استلهاام التراث الشعبي ، والتي تمثلت بوجه خاص في محاولات « شوقي عبد الحكيم » ، « نجيب سرور » ، . . .

والسؤال الآن . . أين تقف هذه المسرحية من كل هذا ؟

لننظر إلى المسرحية . . في البداية . . نحن لا نعرف في أي مصر تدور

الاحداث ؟ ولا في أى مكان ؟ . . . وهى لا تناول موضوعاً محدداً بعينه
تقدر ما تناول فكرة محورية ، يحيط بها ويصب منها روافد عديدة
وغنية . . . حتى أننا نستطيع أن نقول : إنها رؤيا شاملة لواقع إنسانى . .
في مدينة ساحلية تشهد حفل وداع للرجال الشجعان الزاهبين إلى
أرض العبيد . . . ومن خلال هذا الحفل نتعرف في إيجاز على الجو العام
الذى تدور فيه الاحداث ، وعلى الشخصيات الرئيسية . . جلوريا ،
لو كرجوس ، القس ، درمارس ، ديميتري ، ديفن . . وقبل أن تنتهى لوحات
الفصل الاول نعرف أن لو كرجوس بن جلوريا ذلك المتحمس أشد الحماس
لغزو تلك الأرض من أجل نشر نور الحضارة . . قد قتل مع آلاف
غيره . وما هنا يحدث التحول المحورى والاساسى في المسرحية كلها . فالام
التي كانت تقيم الاحتفالات في بيوتها كل مرة لتوديع الفتية الشجعان حتى أنهم
أطلقوا عليها أم البعارة . . تصيح عندما تسمع نبأ موت ابنها . . دلمونة
أبجد أخذت منى لو كرجوس . . .

ثم نتعرف أيضاً على « ديفن » ذلك الفلاح بن الأرض الذى لا يهيمه
سوى الأرض وحدها وهو لذلك يلون جلده المرة تلو المرة ويرتدى القناع
تلو القناع .

وفي الفصل الثانى . . نجد القس يقوم بدوره المزدوج فهو من ناحية
يقدم عزاءه لأمهات الموتى ، في الوقت الذى يحثن فيه على تقديم أبنائهن
وقوداً للنار التى لا تنطفئ . . . وتتصدى له جلوريا المفجوعة ، ثم يظهر
ذلك الشخص المجهول ، ساخراً من الجميع وقد دارت الخمر برأسه . وينتفى
المشهد بأن يطرد القس جلوريا من الكنيسة . . جلوريا التى تريد أن تعقد

لابنتها على ديفن — ويتم خلع القسيس وتضيق الشخص فيبدأ
يلدعوهم إلى إقامة كنيسة الإخاء ، وبعد ذلك ينكح ديميتري وديفن
بطريقة غريبة ويعصبا زوجها . وينتهي الجزء الأول من المسرحية .

أما الجزء الثاني فيبدأ على نقيض السابق تماماً . . . جلوريا وحيدة
متألمة ، يمزقها الشك . . . وتعمى في جسدتها الشهوة بعد أن فقدت اليقين
والإيمان . . . هنا لحر آخر وإقاع جديد . . . فإذا كانت الأحداث في الجزء
الأول تجري في أما كن الإحتفالات ، وعلى قارعه الطريق أو في الكنيسة
وسط الناس . ففي هذا الفصل تتم كل الأحداث في مخدع جلوريا أو على
بابها وفي سكون الليل ، حين إذا ما ارتفع صوت البحارة بالمشيد — في
منتصف الفصل — كان بمثابة النذير الذي يعلو معلنا بلوغ الأحداث
ذروتها . . . وتحاول جلوريا إغراء الشخص بمعاشرتها ولكنها تكشف أنه
أنه عنيون ويكشف ذلك أيضاً ديفن الذي كان يهجر فراش الزوجية كل ليلة
ليتصفت على غرفة جلوريا منتهزاً الفرصة المناسبة ليفوز بكل شيء . . .
وينتهي هذا الفصل بمشهد مؤثر حقاً يتحدث فيه جلوريا وديفن عن العلاقة
الآئمة بينهما ديميتري تجمع الزهور .

وعندما يبدأ الفصل الرابع باحتفال عودة البحارة . . . وتخرج كل
النساء من أجل أن تحظى كل واحدة بأحد العائدين يتعجبون أن تكون
ديميتري بينهم . . . لكنها تقول أن ديفن يعود إليها في آخر الليل كالسكن وفي
المشهد التالي الذي يحدث في الظلام التام لا يسمع سوى صرخات لعرف
أن جلوريا وديفن قد قتلا ديميتري بعد أن فاجأتهما معاً . . . وفيما هما
يدبران أمر الجثة . . . يدخل البحارة القصر بعد أن اغراهم الشخص

بالعمل في الأرض . . . وتمتد الموائد الاسطورية . . . حيث يأكل البهاره
أشهى لحم اكلوه . . . وتتوافد النساء الجائعات . . . وقد شمن روائح
الطعام . . . و بأنى الفسوس محضاً ليعلمن ولاده لجالوريا ورغبته في تسكيل
ديميتر وديفن . . . و زفاف دميديا النساء الجائعات الى المطبخ . . . ليعلمن
للجميع أنهم اكلوا لحم ديميتر ويسدل ستار النهاية مع كلمات درمارس .
نحن جميعاً مخدوعين . . .

أحب أن اشير هنا بعد أن تناولنا هذا العمل بالعرض المقتضب اننى
لا أقدم تقييماً نقدياً لهذا العمل . . . فليس هنا مجاله . . . ولا اعتقد أن
هذه المقدمة أتى بهذا الغرض . إنما كل ما اطمع إليه هو أن أقدم وجهة
نظري وتذوقى الشخصى لهذا العمل لعلمنا تكون ذات فائدة للتأري . الذى
يطالع لأول مرة عملاً مسرحياً لهذا الكاتب .

. . . لعل أول ما يستلفت النظر في هذا العمل الغنى بالامكانيات أن
الزمان والمكان غير محددين . . . نحن لا نعرف فى أى مكان تدور
الاحداث، صحيح أن هناك مشاهد لشيرة متنوعة تتعاقب امامنا — مشاهد
حفلات الرحيل والعودة . . . قاعة الكنيسة . . . غرف النوم . . . عالم
متسع وعريض . . . ولكننا لا تدلنا على شىء بعينه . . . وزمان
الاحداث كذلك لا يلمح إلى فترة بذاتها . . . وان كنت اعتقد . . . أن هذه
الفترة هي فترة ما بعد الحروب الصليبية . . . فترة بدايات الاستعمار التى
صاحبت الكشف الجغرافية . . . تلك التى بشرت بزوال حكم الإقطاع

وظهور المدن أقول أن هذا تفسير شخصي محض . . . لأننا كثيرًا ما نقرأ
في التاريخ عن أمم غزت إما بجاورة من أجل نشر عقيدته أو طمعًا في ثروته
أو أرض . . .

ونلاحظ ثانيًا . . . أننا لسنا أمام تقسيم كلاسيكي للمسرحية تعقد فيها
البطولة لشخص بعينه . . . لتتوارى خلفه الشخصيات الأخرى ويدور
الصراع الدرامي حوله ومن خلاله . إنما هنا أبطال عديدين وصراعات
متنوعة . . . مثلًا ذلك الصراع الحاد بين جلوريا والقسيس في الفصل
الثاني . . . ثم الصراع الخفي بينها وبين درماس على طول المسرحية . . .
وهناك أيضًا الصراع بين ديميتر وديفن . . . والصراع بين القسيس القديم
والشخص وليس معنى هذا أن الصراع هنا يفتقد إلى الوحدة والنظام . . .
إنما هو في الواقع صراع درامي ذو أبعاد متعددة تتلاقى في نهاية الأمر . . .
حتى أسماء الشخصيات نفسها تشير إلى ذلك . . . لو كرجوس وديميتر
وجلوريا . . . وديفن ودرماس نحن نعرف أن لو كرجوس أبو الشرائع
والقوانين في اليونان القديمة وديميتر إلهة الخصب والنماء عند قدماء
المصريين . . . وجلوريا تعني المجد . . . واعتقد أن دفن هي اشتقاق من
Devil أي الشيطان ودرماس ليس إلا مارس إله الحرب .

والصراع في هذا العمل يكاد يكون اغريق الزعة . . . فلا أبطال هنا
لا يستطيعون الخلاص من أقدارهم المحتومة . . . وهم وأن كانت تحركهم
قوى طاغية إلا أن عوامل انحدارهم كامنة فيهم أيضًا مثل تلك الشهوة العارمة
التي تحرك جلوريا . . . والعنة المصاب بها الشخص والنبل والوداعة التي تملأ

نفس ديميتري . . . هذا الصراع المستعمر ينتهى كما تنتهى دائماً التراجيديات
الاغريقية بسيادة التوازن أو العدالة فجلاًوريا تنال الجزاء العادل ، لعلاقتها
غير المشروعة بديفن وقتلها ابنتها . . . وكذلك كان مصير ديفن الذى فقد كل
شئ في النهاية حتى درمارس نفسه الذى تسبب في قتل لو كرجوس وغيره
من الشباب ينزل به العقاب العادل . . . فلقد كان مخدوعاً طوال الوقت . . .
الصراع في نهاية المسرحية يتلاشى بتدمير المتناقضات كلها ليسيطر التوازن
والاعتدال.

. . . ونلاحظ ثالثاً . ذلك الايقاع الأسر الذى يسيطر على المسرحية
كلها . . . إيقاع له خصائصه ومميزاته . فإذا كان إيقاع الفصل الأول والثاني
صاخبا ومججلا والاحداث متلاحقة بسرعة . . . وحتى الحوار ذاته هادر
ذا جملة قصيرة حادة . . . نجد الفصل الثالث - وقد الهثت انقسامنا متابعة
الاحداث في الفصلين السابقين - بطيئاً ويكاد يكون خالياً من الاحداث
حواره مسترسل وجملة طويلة ، فإذا كنا في الفصل الرابع رأينا الايقاع
يعود بمججلا والاحداث متلاحقة في قوة وعنف فالايقاع سريع . . . بطيء . . .
سريع . . . هذا الايقاع الذى يتخلله دائماً لحظات بذاته هر نشيد البحارة
ليأخذ في كل مرة معنى ودلالة تختلف باختلاف الفصول ولكنه دائماً
وأبداً نذير باحداث جسام وشيكة الوقوع . . . وثمة نوع آخر من الايقاع
استعمله المؤلف بذكاء وحذق والذي يمثل التوازن الرفيق بين مشاهد
المجميع ومشاهد الافراد فاما كانت المسرحية تبدأ بمشهد للمجيع فان الفصل
الثالث بأكمله تقريباً يدور مشاهد في حجرات النوم وعلى أبوابها . . .
وهو في ذلك مرة تظ تماماً بتسلسل الاحداث وبإيقاعاتها . . . لقد كانت هناك

دائماً علاقة عضوية وثيقة بين الإيقاع السريع المتلاحق ومشاهد المجاميع من ناحية ، وبين الإيقاع الهادئ ومشاهد الأفراد من ناحية أخرى وثمة ملاحظة أخيرة أحب أن أقولها فلقد اثارت حيرتي . . . لاحظت أن الحوار ليس له مستوى ثابت فبينا تجده مثلاً في الفصل الثاني في مشاهد الكنيسة يصل مستوى رفيعاً من البراعة ودقة التعبير عن المواقف والشخصيات تجده مثلاً يتعثر بل ويكاد يفشل في تصوير الموقف وإظهار إبعاده في مشهد اغراء الشخص في الفصل الثالث . . . وكذلك الأناشيد إنني أعتقد أن الأغلب والأعم منها في حاجة إلى إعادة صياغة من جديد . . . والواقع أنه لا يمكننا أبداء الرأي ، بخصوص هذه الملاحظة بصورة قاطعة قبل أن نشهد الرواية متجسدة على خشبة المسرح . . . فربما يثبت العرض المسرحي بعد وجهة نظري هذه عن الصواب . . .

بقي سؤال . . . ما هي الرؤية التي يقدمها لنا الكاتب من خلال عمله هذا . . . لو كرجوس مندفع ومتحمس . . . ويقتل في أرض العبيد . . . ديميتري نبيله . . . وساذجة . . . ومصيرها القتل بيد أمها وزوجها . . . رجال الدين غشاشين ولا مبادئ . . . جلوريا تعاشر ديفن علاقة آثمة . . . الشخص عنين . . . درمارس مخدوع طوال الوقت . . . النساء والبهارات سذج وجموعى ومخدوعين أيضاً . . . أن الإنسان ليبحث عن شيء نبيل . . . وطيب . . . فلا يجد . . . كل شيء يلفه السواد والخداع والرديلة . . . أن هذه الرؤية رؤية متشائمة دون شك . . . وإنني لا أعتقد أن الواقع الإنساني حالك إلى هذا الحد . . . وقد يقال أن الشر والخداع والرديلة قد دمرت ذاتها في النهاية وحملت بين جنباتها عوامل فنائها . . . لتعلمو في النهاية فضيلة التوازن وشرعية الاعتدال . . . ولكن أعتقد أن علينا أن

نقبل الواقع الإنساني بجانبيه معاً الخير والشرير . . . لا أن ندمرهما
معاً . . . أهدى القارىء بعد شيئاً آخر غير ما رأيت . . . فالعمل
غنى بالإمكانات والأفكار المتصارعة التي لم تنق الكاتب عن أن يصور
في براعة أدهى . شخصيات التي كنا نحس بها حية نابضة على المسرح . . .
لقد كنا نسبح في الواقع أن تلك الأفكار الصارمة المضطربة ، إنما هي
بعد من أبعاد شخصيات وليست شيئاً مفروضاً عليها .

وبعد فلدست هذه المقدمة كما سبق أن قلت تقيماً نقدياً للمسرحية
يكشف كفاءه من انبيها وأبعادها ويزنها بميزان دقيق ، بقدر ما هي وجهة
نظر شخصية القارىء محب لها أشد الحب وأيضاً مختلف معها بعض
الاختلاف . .

الشخصيات :

جلوريا : الأم

لوكر جوس : ابنتها

ديميتر : ابنتها

القسيس

ديفن *Devin* : خطيب ديميتر

درمارس : كبير البحارة

الشخص

ميديا : امرأة

بحارة . . نساء . . موسيقيون . . وخدم

الجزء الأول

مباريا

الفصل الأول

اللوحة الأولى

... قصر جاوريا

جاوريا : هيا إلى المائدة . . . هيا يا ولدى ، هيا يا أبنائى . . يا أبانا . .
لتبدأ الصلاة . .

القسيس : إلى المائدة يا أبناء الوطن الأعزاء ، ولتدعو معى لصاحبة
الحروف ذى القرون المرمية ، يا أبانا الذى فى السماء
تبارك اسمك .

لوكرجوس : ... حيث الجبال الشم

... حيث الرمال الحمر

... هيا لنلقى المجد

... هيا لنلقى المجد

جاوريا : سامحه يا أبتاه .. ابنى متحمس للرحلة أكثر مما يجب

القسيس : لا تقطع صلواتى . . . ولا تصرف فى الشرب

لوكرجوس : هيا معى يا جوقة النصر . . .

اعزف لنا نشيد أحر الدقات ، اعزف حتى يتنفس الربيع على

حريره ولتصل يا أبانا مع نسائك وعواجيزك وطعام اطفالك

جلوريا : يا بكري لاتجذف في حق رجل السماء

لوكرجوس : .. أماه لتنضمي إلى جوقة العواجين ، ودعينا في حفلة
الوداع نعزف الأناشيد التي تليق بالشباب المنتصر

جلوريا : أيها المليون يا بكري المغرور .. أنا لازلت شابة عنك لقد
تزوجني أبوك في السادسة عشر من عمري وأنا في الخامسة
والثلاثين الآن ، لم ينتصر الشيب على بعد .

لوكرجوس : اذن ستكوني من نصيبي في الرقص يا أماه ..
اعزف لحنا سريعا يتعب أمي .

جلوريا : أنت الذي ستتعب ، أما أنا .. أنا أعتنى بصحتي كما يجب

القسيس : أنسيت الصلاة يا سيدي؟

جلوريا : مع .. مع .. معذرة يا أبتاه . إنما كنت أجمال ابني في
ليلة سفره من .. من يدري . أنه يعتقد أنه ذاهب إلى
رحلة مسلية

القسيس : أيتها المسيحية الطيبة ، ليبارك الرب في هذاب قلبك واسكن
لنعد إلى الصلاة

لوكرجوس : من يرقص معي ؟ من يتحدى ابن الثامنة عشر الذاهب
في رحلته مع الشمس من يرقص معي ؟ اعزف لحنا
زنيجياً ، اعزف ما يناسب الأرض التي سنمنحها الربيع ..
أنا ذاهب إلى بلاد العبيد أصطاد الأسود ، وأجثث

الغابات، سأبني لهم حظائر للبهائم وأزرع أرزا وقمحاً .
 القسيس : رحلة موفقة مباركة يا بني ، لك ولاخوانك ، ولكل من يستعدون
 لرحلة المجد . لكن دع الرقص بعد المائدة .
 لوكرجوس : إذن فلتقصر في صلاتك ، حتى لا تثقل على الرب .
 جاوريا : إذا أردت الإسراع ، فلتساعد أختك في إحضار الفاكهة
 من الحديقة .
 لوكرجوس : من أجل عيني الأم الرحيمة الطيبة ، أعمل ربة بيت ، أوقا كهي .
 جاوريا : سريعا فستبدأ المائدة ، إذهب لتساعد أختك . .
 لوكرجوس : أراهما يحملان السلال . . ويحتكان على قمة السلم كهمس
 اللصوص . . (تقبل ديميترو ديفين)
 كنت ذاهبا لكما بأمر الأم وليس بأمرى . . أظنكما لستم
 بحاجة إلى الآن ؟
 ديميترو : قمنا أنا وديفين بالواجب .
 (ديفين "جامد لا يتكلم" . . يأخذ ركنا من المائدة ويظل صامتا)
 لوكرجوس : رأيت يا أماء . . لقد نست الجميع .
 القسيس : لقد حضر الكل ، الأم وابنها . ديميترو وخطيبها ، لقد عم الخمر
 الأرض ، ولتبدأ الصلاة . . حتى ينطلق الكل إلى حيث أراد
 له الرب .
 هيا . . بورك لكم في عيد الربيع . . بورك يا عيد الحياة . .
 باسم الرب لتبدأ المناولة . .
 « أبانا الذي في السماء ، تبارك أسمك ، تمجد وسمك . . . »

ناولينى رغييف خبز (يقطع الرغييف ويوزعه) كلوا هذا لحمى...

إملاً الكأس نبيذا اشربوا هذا دمي .

لوكرجوس : لا تسكب دمك على المائدة هباء يا أبتاه .

القسيس : لم يكن دمي يا بني إنما هو دم المسيح .

لوكرجوس : ما أحق جهلى . . أرجو المائدة . . ياه . . ما ألد دم

المسيح !

(تبدأ الموسيقى استعداداً للرقص)

لوكرجوس : . . أمى . . هل ترقصين معى قبل ما أودعك .

جلوريا : يا شيطانى العزيز . . لا تودع أمك . . ستأتى إلى عما قريب

القسيس : جلوريا أيتها الأم المؤمنة . . إن الكنيسة تفخر بصبرك . . لترحمى

الليلة ولتكونى معنا غداً على الشاطئ ساعة رحيل السفينة .

جلوريا : أنا ؟ أنا يا أبت . . لا . . لا .

القسيس : جلوريا . . جلوريا أيتها المتجلدة ، أعرف أنه وحيدك واسكن

هل تتركين صورته تغيب فى المحيط ، وأنت لا تلوحين لها ؟

لوكرجوس : يا أبانا الغنى فى الأرض ، ماذا تهمس لأمى المدفونة فى الهم ؟

وأنت يا أم لا تسكتينى بنظراتك قبل رحيلى . . لا تصل على الآن

يا أبت فلرب مزاج .

جلوريا : لا تغضب عليه يا أبت ، إنما هو طيش الشباب .

القسيس : جلوريا . . لا بد أن يكون نسلك طاهراً .

لو كرجوس : يا أبانا الذى فى الملايس السمر . . هل استطيع الرقص ؟

القسيس : استطيع يا بنى . استطيع .

ديميتر : أماء أسرع الخطى ، خطوات لو كرجوس أسرع منك .

جلوريا : ديميتر . . لا تسخرى من أمك إنما هو الذى لا يعرف الرقص
الموسيقى لا زالت بطيئة .

درمارس : فان كانت أمك بطيئة يا ديميتر هل تستطيعين أنت أن تسبق
موسيقى البرق فى حصى ؟

ديميتر : أنا مخطوبة أيها الجندى .

درمارس : أعرف ، أليس ديميتر أخت لو كرجوس ، المخطوبة لذلك
الجلف الذى يتجشأ هناك ؟

ديميتر : لا تسخر منه ، كان أبى يعزه .

درمارس : كان أبوك سيد فلاحي القرية .

ديميتر : وهذا صبيه

لو كرجوس : ديميتر . . ديميتر . . رغم أحضان أمى إلا أنى أسمع كلمات
أختى ، لا تسمى كلمات درمارس .

درمارس : اتحرض أختك على إنما هى رفصة واحدة ؟

ديميتر : أيها البحار دعنى

درمارس : نرقص الليلة ، وغدا نسافر

ديميتر : أنا فلاحه بطيئة ، لتر واحدة أسرع مني ، الموسيقى زادت
سرعتها عن حدائي الثقيلين

لوكرجوس : درمارس بحار متسكع له في كل بلد امرأة ، لأحب أن أسمع
منه ذكرياته عن أختي

درمارس : ليست عن أختك ستكون حكايتي القادمة

لوكرجوس : ارم شباكك حيث المياه الصاخبة

درمارس : أفسدت كل شيء يا لوكرجوس ، ان انتظرك بسقيذتي عندما
تريد الرجوع

لوكرجوس : أيها الغر ... ساعة الرجوع سأشتري لي جناحين أسرع من
كل سفن البحر

درمارس : آنسى أنا لإنسان طيب ، وغدا ان أكون هنا شرفيني بالرقصة

ديميتر : لوكرجوس ، سارقص معه ، وإذا قص لك شيئا عنى . .
أرجوك لا تصدقه

لوكرجوس : ديميتر العزيزة . . ديميتر هكذا يجب ان تحتفل بأصدقاء أخيك
ليلة السفر

جلوريا : اترقص معي يا فتى ، أم تلقى محاضرات هلى القوم ؟

لوكرجوس : أمي غارت ، هل ترقصين مع درمارس يا أماء ؟

درمارس : أنا ؟ لا على بالفج

جلوريا : درمارس

درمارس : هيه

جلوريا : أنا لا أحب أن يكون مراقصى أقل وسامة من لوكرجوس
درمارس: وأنا رغم حبي لك ، أهوى الرقص الشباب

جلوريا : أنا أفتى منك باشيخ البحارة الحرم
لوكرجوس: ها ها هاى . . لتمرحى معنا يا أماء
القسيس : لتمح بكفك الخطايا ، وانسامح الخطاه

جلوريا : من أجل ولدى يا أبت
لوكرجوس: يا أبت ، ألم نشرب دم المسيح ، لماذا لا نرقص طربا
بمسامح

القسيس : ابنك يجنف يا جلوريا
جلوريا : استغفر له يا أبت ، لوكرجوس ، اياك . . والا تركبتك
وذمت

لوكرجوس: لا تقسدى الحفل الختامى يا أماء
جلوريا : فهل تحترم رجل الرب ؟
لوكرجوس: كما نريد بن يا أماء . . أسرعى ، الشمال اليمين . أكثر سرعة
(تسمع نوبة الجع من بعيد) ما هذا الصوت ؟

جلوريا : « الفلوت » نشز
درمارس: « النفير » نوبة الجمع
لوكرجوس: ليس الفلوت يا أماء

جلوريا : ماذا ؟

درمارس: الوداع يا أجمل نساء القرية عندما نعود سيكون غيري يجميد
حمل خنجره قد طعنك ، أما أنا فإلى الأسفار

ديميتر : أى فال سيء ؟

جلوريا : لو كرجوس ؟

درمارس : هذا استعارة سمعتها في الجزر يا ديميتر ، واسكنك رغم جهلك
بالاستعارات ستسكونين متزوجة ، بمر موطوء .

ديميتر : هذا فال حسن

لو كرجوس: النفير

جلوريا : لقد اسرعوا

درمارس: كل العالم عندك قسمة ، بين سيء وحسن !

ديميتر : لا تهمس لى خطيبي ينظر إلى !

درمارس: أنت تزفين إلى محراث لايفار ، شيء غريب !

ديميتر : لبي النفير

درمارس: سأخذ أخوك والبحارة

ديميتر : هل سينفض الجمع ؟

درمارس: هع . . هع . . لماذا تأكدين كل حرف في سؤالك هكذا ؟

هل كنت تظنيها نوبتي وحدي ؟

لوكرجوس: وداعا يا أماء ، ربما في العام القادم

جلوريا : لا يا لوكرجوس . . لا ليس عاما بأكمله

درمارس: أعدك يا أم البحارة ، يا صاحبة الخروف ذى القرون المرمرية
سأعود في نفس الميعاد لأرى ماذا سيحدث بالارض . أنا
أعرف البحر ، العام مثل العام ، والماء مثل الماء لا تزداد
ماوحته أو تخف مهما ابتلع من جثث أو لفظ

جلوريا : درمارس . . درمارس . . لترع لوكرجوس هي أول مرة
يخرج فيها للحرب

درمارس: جلوريا يا أم البحارة ، يا صاحبة القصر المرمرى على البحر
المرجاني الحروب دائماً متجددة ، ثوبها الشاب دائماً جديد

لوكرجوس: لماذا صمت الناس ؟ درمارس ؟

درمارس: ماذا ؟

لوكرجوس: لا . لا . لا شيء إذن انفض الرقص

درمارس: الجمع

لوكرجوس: ارجوكما . . لاتتحدثا بمثل هذه اللهجة ، ماذا تقول أيها
القسيس ؟

القسيس : الرحيل

لوكرجوس: للمجد . . .

القسيس : في البلاد السمر

لوکرجوس: أنا سائقاء . . . سیدی قائد الاورکسترا . . اعزف نشید
مجنجا بالمجد ، اعزف نشیدی الاول
. . . حیث الجبال الشم
. . . حیث الرمال الحمر
. . . هیا

درمارس: (هیء هیء هیء) کفی . . کفی
لوکرجوس: لا .. لا .. هیا لنلق المجد
هیا لنلق المجد

القسیس : الرحیل ، تمت الشحنة

لوکرجوس: الوداع یا أیها الدار

جلوریا : لوکرجوس

لوکرجوس: الوداع یا أماء . . الوداع یا أختاء

جلوریا : لحظة

القسیس : المسیح یا أم . . المجد یا فتی . . المجد . . المسیح . . مجده

المسیح ، افترقا . . افترقا . . افترقا

لوکرجوس: أماء

درمارس: الوداع . . هیا ودع بیتک

جلوریا : لوکرجوس ، لوکرجوس ، لو . . کر . . جوس

اللوحة الثانية

— ١ —

... أمام باب جلوريا

جلوريا : لماذا تقف هكذا بالباب ، هل أنت غريب يا بني ؟

ديفن : لا وليكني أنا ملك لأول مرة .

جلوريا : تتأملني لأول مرة لماذا ؟

ديفن : كنت أقول . . أقول لنفسى . . لنفسى ليس لأحد آخر .

جلوريا : أنت بل ماذا كنت تقول لنفسك أولغيرك ؟

ديفن : كنت أقول . . أعنى . . يعنى . .

جلوريا : هيه دعنى أرجوك .

ديفن : أقول . . . أقول

جلوريا : ؟ ؟ ؟

ديفن : أنت تطرزين ولا تسمعى لى .

جلوريا : ؟ ؟ ؟

ديفن : لقد صنعت خمس « سترات صوفيه » فلماذا السادس ؟

جلوريا : أهذا ما كنت تود قوله ؟

ديفن : نعم أقول لماذا السادس ؟

جلوريا : شياتى لو كرجوس فى الشتاء .

ديفن : لماذا لا تزيدى هذه السترة ، قليلا ربما استعيرها منه .

جلوريا : لقد أصبحت بلا ياديفن .

ديفن : انت تلتظرينه ، وأنا أمامك شحم يتوارى فى لحم ويرتعد من البرد

جلوريا : ديفن

ديفن : لا تحتدى . . ماذا ؟

جلوريا : أنت جلاب .

ديفن : أنا إنسان واقعى .

جلوريا : عندما سيكون لك أبناء ستغير رأيك .

ديفن : وعندما تبهجين رجلا مثلى . . . ستعرفين .

جلوريا : ديفن . . . ديفن . . . أيها الحقير لماذا أتقدم عليه ؟

ديفن : أنا لا أحقد عليه ولسكنك أنت التى لم تبح مكانها منذ سافر .

جلوريا : ان اخرج حتى يأتى مع « درمارس » فى رحلته السنوية سأذبح

يومها لها الخروف ذوالقرون المرمرية فى نفس الميعاد السنوى

ديفن : وكم بقى على الميعاد ؟

جلوريا : خمسة أشهر ، خمسة أشهر ياديفن تمن الامنيات السعيدة من

أجل لو كرجوس ، سيعود محملا لك بالهدايا أنت وأخت

ياديفن . لو كرجوس كان يحترمك ياديفن

ديفن : لم يكن يحبنى

جلوريا : ولکنه عندما يعود ويجدك أرق من الأول سيحبك ،
سيحبك يا ديفن

ديفن : لن يستطيع

جلوريا : لماذا أستظل كما أنت يا ابن الأرض ؟

ديفن : سأرق طبعاً بعد خمس شهور أكثر مما تحمل الأرض

جلوريا : اذن فلتعطني سبباً واحداً من أجله لا يحبك لوكرجوس العزيز

ديفن : لوكرجوس — مات — . مات يا جلوريا

جلوريا : ديفن ؟ ديفن ؟

ديفن : مات

جلوريا : لوكرجوس ؟ لو — كر — جوس يا ديفن ؟

ديفن : قرأت اسمه في قائمة اليوم

جلوريا : لو — كر — جوس ؟

ديفن : نعم نعم لوكرجوس كان في القائمة

جلوريا : لوكرجوس ؟ لوكرجوس ؟ — لوكرجوس ، لوكرجوس ،

ولدى ولدى ولدى (... تخرج هائمة في القصر)

ديفن : لا تخرجي بسرعة هكذا

جلوريا : تركتك يا لوكرجوس ، لوكرجوس

ديفن : مسكينة تركت نسيجها هذا ، ستحتاج هذه السترة ،

حزمتين أخريين حتى تمنع قليلاً . (... يخرج مثاقلاً)

— ب —

... مطر آخر بالقصر . . جلوريا ومهرها

جلوريا : جلوريا . . جلوريا . . يا أم البحارة يا صاحبة القصر المرمي
على البحر المرجاني . . الحروب دائما متجددة ثوبها للشباب
دائما جديد

جلوريا . . . جلوريا . . . يا أم البحارة (ديفن من الخلف)

ديفن : ماذا حدث لك يا أماء ألم تفقد غيرك ابنها كل القرية تنوح
على ابنائها

جلوريا : إلا أمك ياديفن

ديفن : أنا قلاح

جلوريا : ستدفن في الأرض قريبا

ديفن : الآخرين سبقوني وربما لم يدفنوا على الإطلاق بل بالتأكيد ،
لم يبق أحد ليدفن الآخر .

جلوريا : ديفن ، أنت كلب لا ، لا ، أنت حمار . . لا . . الحمارشوم غيرك ،
أنت ، أنت ، أنت ماذا ؟

ديفن : أنا انسان لم يشترك في الحرب .

جلوريا : يارب أى عبء هذا البغل . .

ديفن : هل هزتك الصدمة يا جلوريا ؟

جلوريا : لا اسمح لك أن تترك اسمي يمر في فمك الملوث .

ديفن : وبعد يا جلوريا هل أناذى لك القسيس .

جلوريا : لماذا ؟

ديفن : لا .. لا شى أنا أرى أيضا أن ليس له فائدة .

جلوريا : إذهب لديميتر وهدنى .

ديفن : لو لم نكن قد سبق وخطبنا ...

جلوريا : لولا وصية زوجي لما أعطيتك ابنتي

ديفن : سأتركك ، أنت متعبة

جلوريا : ارحل ... ارحل ... ارحل عني

ديفن : الصبر

جلوريا : لن اصبر

ديفن : لا داعى للصبر ، تخلى عنها الرب

جلوريا : ان يتخلى عني الرب لن يتخلى عني الرب سأمنحه كل
مالدى سأمنحه كل شىء وسأحرمك من كل شىء سأمنع
الكنيسة كل ما أملك من أجل لوكرجوس ، لوكرجوس
الحبيب .

أى لوكرجوس الحبيب ، يا عطر أبيك ، يا عطر عظام القبر ،
سأرسل اليك بكل ما ترك أبيك (تخرج بسرعة)

اللوحة الثالثة

.. مطبخ آخر بالقصر

ديفن مع ديميتري

ديفن : لقد اسرعت نحو قسايسها ، مستعطية كل شيء ان نجد لقمة الخبز
بعد اليوم

ديميتري : وساعدك يا ديفن

ديفن : أيتها المأفونة ماذا ستفعل ساعدي ان لم تجد قطعة الارض
التي تطوقها .

ديميتري : طوقى أنا

ديفن : ليس هذا وقت حرائك

ديميتري : ديفن

ديفن : ماذا ؟

ديميتري : سأعرفك كيف تكسب أمي يا ديفن سأقول لك كلمات
احفظها :

أولا .. لا تخالفها .. ثانيا .. احترم حزنها .. ثالثا ..

وهذا هو الالم ياديفن .. افتح اذنك جيدا لى ..

- ديفن : قولى . . قولى . .
- ديميتر : كلمها كثيراً عن الرب تنصت لك ، وتسلمك أذنيها
- ديفن : سيكون الرب لقمة في فمي
- ديميتر : رابعاً يا ديفن . . . أمي سيده لوجعلتها ولاية أمرك توليت أنت أمرها
- ديفن : أمن هنا تمسك اليامة ؟
- ديميتر : ما هذا يا ديفن ، احذثك عن أمي فتصداني عن . . هي . . هي . . هي . . هي . . اليامة
- ديفن : اخلاصك عنك ثوب غيائك الآن واستمع لي : إذا لم يهد ذلك معها ماذا أفعل بك؟
- ديميتر : هذه نصيحة أبي
- ديفن : سأجرب نصيحة أبيك فإن لم تفلح فالموت أجل أمنياتي لك
- ديميتر : ديفن !
- ديفن : ليس هذا وقت التبدال
- ديميتر : أنت فظ
- ديفن : سيحتل الرب كل الأرض بعد ما احتل كل السماء .
- لن يترك لي في الأرض إلا مقبرة . . . أيتها الفتاة امثلي لاوامري

ديميتر : أكثر من هذا ؟

ديفن : نعم

ديميتر : كيف ؟

ديفن : تقدمي .. نعم هكذا .. والآن فلتعض لأمك قولي لها أن

ديفن يبيكي كما لم يبك يه—وذا على خسارته ، أنهى أصابعه

وبأكل في ذراعته من الزبد ، هيا ، هيا لتوك ، قولي لها ..

ولي لها .. قولي لها سيدنتحر

ديميتر : أين أجد لها يا ديفن ؟

ديفن : في الكنيسة ، مع الأب تبسيع أرضها وابنها للرب !

(تخرج ديميتر بسرعة)

اللوحة الرابعة

بهاروريا : ما الذى حدث بالبيت . . أى يوم الشؤم ! فى أى الفصول
نحن ! حل بيدي النحاس !

دييتر : ترفقى بنفسك يا أماء لقد انتزعت من دين السكين
وأخفيته عنه .

جلوريا : ديفن يا أيها الملتاث ، ما الذي حدث لك ؟

ذيقن : سيدتى جلوريا اسمعى لى أن ألقبك بسيدتى فأنا من اليوم
عبد طاعتك . . سيدتى لقد قتلتنى الخبر فأصبت بالخيال حتى
ألقيت به على أم رأسك دون رحمة . . لقد ذهبت
القائمة بالآلاف وذهبت بعقلى يا سيدتى كنت أكلبك عن
لو كرجوس كالآبله كنت أعذبك لأنك سمحت له بالذهاب . .
كنت أحسبك السبب . . أنا أخطأت الطريق . .

إن لم تغفرى لعبدك الذى يطلب المنقرة عما اساءه إليك
فسأدفن باقى ورودى فى القبر

جلوريا : دین یا ولدی ماذا صنع منك الالم ۱۶

ديميتر : رقاقة

جلبوريا : ماذا

ديميتر : لقد أصبح رقاقة يا أماء أنت تعبين الرقة

جلوريا : كوني بجانبه يا ابنتي . .

ديفن : يا سيدتي . . كان عبيدك داخل باب مغلق فإذا بالقائمة تعظم
كل الأبواب وإذا باب سجن وحدتي يتعظم . .

خرجت تائها لا أعرف كلمات الناس ، لم أعرف كيف استعمل
الافاظ في خطابك . . ألقيت الكلمات دون رحمة . . بعثت
الحديث دون انا . . كان عقلي مبثرا . . يا أم لو كرجوس
تشئت مع آلاف في القائمة . .

وأخذ يعود عقلي إلى رويدا رويدا . . كان حزنك يعود بحزم
منه ود معك يغسل غباء الجزء الآخر ونحيبك يوقظ حسى من
جديد . . لقد عاد من جديد كم كنت مجنوننا يا أماء .

الغفران يا أم لو كرجوس ، اغفرى لى أو دعيني أقتل نفسى .
فإن جنتت فلاهم فى الارض لا أريك وجهى .

وان لم تغفرى لى لحظة ضعف ذهب الخبر فيها بعقلي ، دعونى
أنوح إلى حيث مضى لو كرجوس أكفر عن خطاياى .

وايحل العقم بديميتر المخاضة الممتلئة . لن أحرق بسلاح محراثى
أرضاً بكرأ . . لن أنجب طفلا ان لم أسمع كلمة غفران منك .

جلوريا : ديفن يا ولدى ما أعظم حزنك لا أدر ما الذى حوذك هكذا
مثل أنثى نواحة وأنت الرجل الصلب .

ديميتر : رقاقة يا أماء .

ديفن : الأرض، ليست قاسية يا أماء ولكن ما حل بي كان شتاء جليداً يا قاسية .

مالي أراك تبدلت هكذا يا أماء لقد أصبحت مثلي ساعة دخلت عليك ، أماء هل نسيت ، ألا تشعرين وقع المصيبة .. مات لوكرجوس مات ، مات ، مات .

ديميتري : لوكرجوس ، لوكرجوس آه يا ولداه ، يا ولداه ، يا ولداه .
ديفن : أعلى وجهك نمت ؟ أم مبقور البطن استقرت جنتك يا لوكرجوس ؟
جلوريا : ولداه يا ولداه ... لوكرجوس .

دفين : يا خال ابنائي باطيب .. يا أخ ديميتري الطيبة .. يا ابن جلوريا المخلصة
لمجد الرب هل الرأس الموضوع في لحديك ملائكتك أم مغلوطة في رأس غيرك ؟

جلوريا : لوكرجوس ، ولدي ولدي .. ولدي .
دفين : لوكرجوس ، لوكرجوس أخى لم يعد لي أخ لقد حرمتني زادي
ذبحنا اليوم أرنباً كان فيه أخضر وبقى عود البرسيم في فيه ! ان
أكل منه شيئاً حزنا عليك .

لوكرجوس ، لقد التقطني أبوك يتيماً بعد ما لفظني الجميع و.. شت
تلعب على ذراعي والآن هل مت وحيداً ؟ هل كان في فمك لقمة
لم تبتلعها ؟ هل تتركني وحيداً يا لوكرجوس ؟ .. ان أبلع زادي .
آه يا أخى يا صاحب العينين الأخضر من ينير القصر المرمي
بعدك ؟

من أجل من؟ أ فداء من سنج الخروف ذى القرون المرمية؟
أخاف ألا يكون لك جسد على الأرض... هل فى بلاد العميد كلاب
يا لو كرجوس... هل يشجعون فى أرض المعركة... أم هو الطير
يا لو كرجوس اجبنى... أجبنى... أجبنى... هل رأيت الأسود
وسمعت البهائم ولاعبت القرد وما زحت الناس؟ عد لشحك
يا لو كرجوس.

ديميتر : ديفن... ديفن أيها النداب العبقري لقد حولت الصلح إلى
جنازة...

جلوريا : أرحمى حزنه أيتها القاسية احترمي الصداقة الطويلة بينه
وبين ولدى... ولدى لو كرجوس.

ديميتر : أماء... أماء إننا لم نتفق.

ديفن : هل لديك كلمة يا ديميتر.

جلوريا : ماذا؟ ماذا يا ديميتر القاسية.

ديميتر : لا، لا شيء لقد مات اخي، مات لو كرجوس كفى يا أماء كفى
يا ديفن.

ديفن : اغفرى لها، هي الأخرى يا أماء صغيرة لا تعرف ماذا يعنى
لو كرجوس.

جلوريا : ديفن... ديفن، أنت مثل الأرض أنت ابن الأرض صامته...
فى جوفها الكثير.

ديفن : يا أماء لقد كان لو كرجوس زرعى وشجرى، اخضرى وياسى.
لكن ها قد تركنى اسعرا مثل أرض بور... جذبا مثل حقل لم

يداعبه محراث .. انا ذاهب ألقى لوكر جوس .

لوكر جوس .. لوكر جوس أنا آت إليك .. آت إليك .

جلوريا : ديفن .. ديفن يا ولدي وهل يهجر الجميع القصر المرمرى ؟

ديفن : وهل تأكله الحرب وحده ؟ وأرى الدموع في عينيك كلما نظرت
إليهما ؟

جلوريا : هعنى ولا تنظر إلى ولتبق لأرضك يا ولدي .

ديفن : من ذلك الذى يستطيع ألا ينظر إلى أمسه . مرحبا بك

يا لوكر جوس آت إليك دعونى ، دعونى أنا لست للأرض

يا مرحبا بالحرب المجد إلى جوار لوكر جوس

جلوريا : معلونة أجد أخذت منى لوكر جوس .. معلونة يا أفسى أرض
وارت ابنى

ديفن : لو وارت له كانت أرحم أرض .. أنا ذاهب إليه

جلوريا : انتظر معنا يا ديفن . انتظر معنا

ديفن : ماذا نفعل ؟

جلوريا : بعيد عن الحرب يا ولدي

ديميتري : نبقى هنا نلعن كل أرض تشب فيها حرب ونترحم على الناس

ديفن : والمجد ، المجد يا أسرق المنسكوبة ؟

جلوريا : تكفيك مياه البحر العمياء لتغرق فيها كل أحلامه للسود

ديفن : القس يعبد الشباب من أجل تجديد شباب الحرب
جلوريا : شباب آخر ؟

ديفن : ليثأروا للوكوجوس

جلوريا : أصبح لنا في بلاد العبيد ثار ؟ !

ديفن : سيخرج إليه شباب في السادسة عشر والسابعة عشر

جلوريا : أنا خارجة .. خارجة إليه .. لاشباب جديد لاشباب جديد،
لتهرم الحرب .. كل شيء يدركه الهرم لماذا لا تدرك الشينخوخة
الحرب . . . ! شباب جديد . . . لا . . . (تخرج)

ديفن : خرجت أمك للقسيس يا ديميتري

ديميتري : أحضرها لك ؟ !

ديفن : لا يا غبية !

ديميتري : لقد كنت حزينا منذ لحظة يا ديفن

ديفن : سحاب الصيف سريع ، كافئ ذلك مجهوداً

ديميتري : هل تحتاج أمي ؟ !

ديفن : لقد نجحت وصايا أبيك .. وفقها الله هذه المرة ..

ستار

الفصل الثاني

اللوحة الأولى

.. كنيسة أو قاعة طريق .. سيان

القسيس : يا أمهات الشهداء .. أنا اغبط أبناء كنيسة على المتانة التي احتلوها في ملكوت الرب .

شخص : هل احتلوا مكانة سامية أيها الأب ؟

القسيس : أقول لك أنا نفسي اغبطهم تلك المكانة .. فكيف ترى تلك المكانة .. كيف ترى ملكوت كل منهم من ملكوت الرب ؟

الشخص : لا بد أنه أكبر من أحد بارات الدرجة الأولى !

القسيس : يتفوح من فمك ريح الخمر .

الشخص : منذ أمس لم أشرب يا أبت .

القسيس : أنت سكير عتيق هيا إلى داندخل ملكوت الرب أيها الخاطيء ...
لندخل ملكوت الرب ، ولندس الخمر التي مسمها لك الشيطان .

الشخص : سأنساها يا أبتاه سأنساها .

القسيس : ماذا تفعل أيها الشيطان الرجيم .

الشخص : كنت أحاول نسيانها أيها الأب الخائن على ملكوت الرب .

القسيس : تشرب لتدس الخمر ؟ !

الشخص : كما تعظ أنت لتدس الرب .

القسيس : أنت سكير إن لا تعرف ما تقول هيا فارقنا .

الشخص : سأظل . اليس هذا ملكوت الرب ؟

القسيس : لا تقاطعني اذن حتى تمام الفائدة. انصت فالامهات ينتظرن مني الكثير . يا امهات الشهداء ، انا اغبط ابناء كن المسكانه التي احتملوها في ملكوت الرب ! اقول لكم انا نفسي اغبطهم تلك المسكانه فكيف ترون تلك المسكانه ؟ كيف ترون ملكوت كل منهم من ملكوت الرب ؟

الشخص : ضيقتك كمنيتي تجيبني من خطية الامهات يا انا .

القسيس : لا تقاطعني فريح الخبز يزكم انفي .

الشخص : بعد ملكوت الرب لن ادخل معك ثانياً يا انا ، انطلق .

القسيس : يا امهات الشهداء انا اغبط ابناء كن المسكانه التي احتملوها في ملكوت الرب .

الشخص : اقول لكم انا نفسي اغبطهم تلك المسكانه فكيف ترون تلك المسكانه !

القسيس : كيف ترون ملكوت كل منهم من ملكوت الرب (تدخل جلوريا)

الشخص : ام لو كرجوس حضرت تسأل ، ام لو كرجوس . في صحة لو كرجوس !

جلوريا : مات لو كرجوس .

شخص : اذن في صحة الباقيين بعد لو كرجوس .

القسيس : مرحباً بك في بيت الرب يا أم البحارة ، تقدمي هنا يا أم

لو كرجوس ، يا امهات الشهداء سترن الآن مسيحية مخلصه تجلوت

بعد موت ابنها لقد طنقت مجد الايدية ورات بما لها من صفاء

عين الرب ، اين يعيش ابنها في ملكوت الرب .

هيا اصعدى المنصة قولي لمن اين يعيش اهلك في ملكوت الرب ؟

جلوريا : أين يعيش ابني في ملكوت الرب يا أبتاه ؟ ١٢

القديس : حيث تشاءين يا جلوريا . في أعظم مكان حيث تشاء أم لابنها
يا جلوريا الطاهرة

جلوريا : كنت أوده إلى جوارى يا أبتاه .

الشخص : كيف تجرؤين على مثل هذا الكلام أينها الكبيرة ؟

القديس : منه أنت . ماذا ؟ . لت يا جلوريا ؟ ماذا قلت ؟

جلوريا : إلى جوارى يا أبتاه

القديس : جوارك خير من جوار المسيح ؟ ١٣

جلوريا : زارني أباي ليلة أمس في منامي .

القديس : آ.. آه هذا أنت مصدومة.. لا بد قد رأيته مضرجا بالدماء، لا تخزني
سأأخذ ثأره... اهبطي من فوق المنصة أنت ودعي الباقي لنا ،
هنيئاً لابنك بجوار المسيح .

جلوريا : قال لي لقد تزاحم الشهداء حول المسيح يا أماء يتمسحون فيه
حتى لم أجد لي مكاناً إلى جواره فأرجوك يا أماء اطلبي من
قديس ملدتما أن يرجعني إليك .

القديس : أياه ١٤

جلوريا : إلى أن يخلو له مكان إلى جوار المسيح .

القديس : أنت تخرفين .

جلوريا : هل تستطيع يا أبتاه أن ترجع ابني إلى ١٥

الشخص : أنت يا سيدتي، أما صديقة تكذب ، أو كاذبة تصدق .

القسيس : أخرج ايها المكابر ، اخرج .

الشخص : دعني ربما ارادني الرب ، أنا لم أكل لحم المسيح ولكني اسرفت في شرب دمه فاغفر لي مجونى يا رجل الرب ؟

القسيس : أى جلوريا رأيت كيف جعلت كلماتك المهزوزة الحزينة ذلك الساكن في قلبه الشيطان يجترىء على رجل الرب .
جلوريا انتظرى مع النسوة حتى أريك مكانة ابنك .

الشخص : يا أمهات الشهداء دعن هذه الأم المسرفة في حزنها على ابنها . .
اسمعن كلمات وكيل ممتلكات الرب في هذه الأرض اسمعن فإنه يقول لكن الصدق يا أمهات الشهداء .

القسيس : أنا أغبط أبناء كن تلك المكانة التي احتلوها في ملكوت الرب .
الشخص : يا أبت ، يا أبت .

القسيس : ماذا ؟

الشخص : وصلنا إلى دكيف ترى ملكوت كل منهم من ملكوت الرب .
القسيس : لم تسمع جلوريا .

الشخص : سأقص عليك فيما بعد ، لكن لقد أحتل كل منهم ميراثه هناك هل بقي شيء لى أم آخذ الأرض من نصيبى ؟

القسيس : الأرض ملكوت الرب .

الشخص : يا خسارة ليس لى نصيب .

القسيس : الأرض ملكوت الرب لا تقاطع ، وإبناؤكن جنود الرب
لقد تبار جنود الرب من أجل كلمة الرب في البدء كانت كلمة

وكانت الكلمة

الشخص : الرب .

القسيس : أياك والمقاطعة .

الشخص : لن أنطق .

القسيس : وكانت الكلمة هي الرب لقد ذهبوا يرفعون راية المسيح فن
عاد أتيا كنز بالمجد ، من أراد الرب لاتعتقدن أن النيران تلتهمه
لكن تنوفا الملائكة ، تنزل إليه الملائكة خفيفة رقيقة فتصعد
بروحه .

الشخص : اسمع يا ابت لقد طرأ لي سؤال .

القسيس : . . . اسأل

الشخص : الملائكة . ذكورا ام اناث ؟

القسيس : أيها الما جن

الشخص : ابدا يا ابتاء ولكن هذه المسألة تحيرني إن كانوا ذكورا
فكيف تنكشف عليهم العذارى ؟ وإن كن إناثا فأنا أضيق
الجنة

القسيس : أيها الفاسق الاعمي في جهلك إنما الملائكة ذوات رقيقة ، رقيقة
مثل فعل الخير ، فعل الخير مذكر ام مؤنث ؟
افهمت اليس كذلك ؟

الشخص : طبعاً لقد أظمت يالها من رقيقة !

جلوريا : هل كانت رقيقة مع لو كزجوس يا . . .

الشخص : يا سيدي أنت مجادة ، ألم تسمعني ؟ كانت رفعة . . رفعة مثلاً .
فعل الخير .

جلوريا : يا أنت : ما اسمك يا غريب ؟ ألم تعرف بالخير الذي حل بابني ؟ . .
كان خشنا قاسيا كان خيرا داميا !

الشخص : قال لك رقية ، مثل فعل الخير وكفى

القسيس : يا جلوريا لا يكن قاربك الجدل حق لا يكون شراذك الخطايا
حذار من بحر جهنم

الشخص : د يا سلام ، أبانا أصبح شاعرا !

القسيس : أنت مهذار ايها السكير ، نحن نبحث الشباب من أجل بسط
ملكوت الرب ، من أجل انتشار الذي استيقظ في البلاد النائمة
بينما أنت تهز وتهزأ بكل شيء !

الشخص : لا تشك في إخلاصي يا أبتاه انما جئت طالبا للغفران

القسيس : ان كنت تطلب الغفران حقا فهيا اكتب اسمك في القائمة
الجديدة

الشخص : أي قائمة يا أبتاه

القسيس : قائمة المتطوعين من أجل محاربة الكفر والجهل من أجل النور
للإنسان في البلاد السمرام ، من أجل زراعة الغابات ، من أجل
إخراج الإنسان من الكهوف وطرد الوحوش من الأرض
حتى يحل فيها الإنسان من أجل ثمار من تواروا هناك هيا ، هيا
بادر ان كنت تريد الغفران .

الشخص : وان لم قدر لي سكنى تلك الارض السعراء ؟

القسيس : ماذا تعنى ؟

الشخص : أخاف الخير الدامى

القسيس : سلفك الملائكة حانية رقيقة

الشخص : وحتى يكمل إيمانى وأرى بوضوح مدى رقة الملائكة هل

يستطيع أبانا الذى فى الارض أن يجيبنى ؟

القسيس : بالطبع بالطبع . . ؟ أيها التائب العائد إلى بيت الخلاص يمكنك
السؤال

الشخص : كم من الملائكة يستطيع أن يمر من خلال فتحة الإبرة ؟

القسيس : أنت أيها الزنديق أنت أيها الفاسق انظروا إليه هذا هو شكل

الشیطان ارجوه أيها الأبرار هذا شیطان فى قص إندمان

انسل بينكم لم يخذعنى مظهرك لقد صبرت عليك فاذا أنت

ترید أن تشكك هؤلاء المعتصمين فى رحاب الرب أخرج أيها

الضال اخرج

الشخص : جاء من أجل خراف بنى إسرائيل الضالة أما الأصحاء فلا حاجة

لهم به أليس كذلك ؟ أنت لست فى حاجة إليه أيها الصحيح

لذلك طرده سأخرج إليه لئلا لتقل الذين يسمعون كلامك

أن المسيح فضل السامرى على السكاهن واللاوى ، كان المنبوذ

أقرب للجريح من أبناء هرون ، ومن الملاوين المصطفين .

القسيس : اخرج .. اخرج أيها الداعى للهزيمة . اخرج
الشخص : سلاما يا صاحب الثوب الأسود (.. يخرج)

جلوريا : لقد خرج

القسيس : لقد طرده الرب من ملكوته

جلوريا : أنت الذى طردته

القسيس : لم أطرده ولكنه هو الذى أبى فيض النور ، لقد اختار لنفسه
الظلمة انه من دعاة الهزيمة بأُم البحارة ، لا يحب المجد لدين
المسيح .. يا جلوريا نحن نريد أن يتجمع الضالون في حظائر رحمته
حتى ينطلقوا إلى أرض الاوثان يرفعون كلمته ..
نحن نسط ملكوت الرب ولا بد أن يمتد مجد المسيح في
أرض الرب من يريد أن يكون له السبق في الجنة الخلد ١٩
بادر فاحجز مكانك بادر بادر .. هيا .. هيا .

جلوريا : أيتها الأمهات ، أيها الناس ، أيها الناس تراجعوا حتى لا يغلو
ثمن الجنة ، لا تتكالبن على شرائها حتى لا يرفع ثمنها السعر
بعض الهوادة في الثمن بعض التراجع في طوابير الشراء ..
الجنة ثمنها قاذح أيها الأب .

القسيس : جلوريا .. جلوريا أيتها المجنونة لقد حذفت الذسوة من
كلماتك .. هل نسيت ملكوت الرب ؟

جلوريا : ملكوت الرب .. ملكوت الرب فمن وسع ملكوت الرب

غير لو كرجوس ، وأخيراً لا يجد لو كرجوس له مكاناً في
ذلك الملكوت باسم من يا أباهم أرسلتم لو كرجوس إلى بلاد
الهيبد ؟ باسم من باسم من ؟

القسيس : باسم المسيح ، باسم المسيح أيتها الضالة باسم المسيح

جلوريا : كل شيء باسم المسيح ، البست دقلد يانوس ثوب المسيح باسم
المسيح ، ألم يأت من تلك البلاد الحارة صوت المسيح ؟ ألم يبعث
في أرضهم هذا المسيح ؟

القسيس : وفي أرضهم ألم يعذب المسيح ؟

جلوريا : واليوم هل تأخذ ثأر المسيح ؟

القسيس : بل آخذ ثأر إبنك يا طريدة ملكوت المسيح ..

باسم المسيح يا جلوريا اطردي من ملكوت المسيح

جلوريا : الأرض ملك للبشر .. أيها القادة العميان الذين يحاسبون
على البعوضة أو يبتلعون الجمل ، إنكم ترتقون ظاهر الكأس
والصفحة وهما في الباطن مترعان بالرجس والدعارة ويل لكم
أيها الكتبة والفريسيون المرءون إنكم كالقبور البيضاء
خارجها طلاء جميل وداخلها عظام مخزاة

اللوحة الثانية

... بالتأكيد قارعة

الطريق أمام الكنيسة

س : ماعون كنعان ، عبد العبيد يكون لآخوته صديق لما رأى
سواة أبيه

جلوريا : مالي ومالي كنعان أيها القسيس ابنتي تريد تكيلها فدا تدخل
بنتي بابن نوح

القسيس : مطرودة أنت يا امرأة

جلوريا : وكيف يمكن أن يتم زواج ابنتي ؟

القسيس : ليس في كنيسة

جلوريا : هذه كنيسة الرب

القسيس : وأنت تعارضين مشيئة الرب كلما جمعت الناس حولي فرقتهم
كلما تجمع الشباب حرخت الأمهات أنت عدوة الله

جلوريا : الناس يتجمعون حولنا دعني ادخل

القسيس : أنت من حزب الشيطان

امرأة : ما الذي حدث يا جلوريا

جلوريا : اسألوا القسيس

الثانية : أحقا يا جلوريا ؟

جلوريا : ماذا ؟

الثانية : يقول أبانا أنك لم تعودى مسيحية مخلصه ؟

جلوريا : أبوك يريد أن يعم في الأرض الزنا

القسيس : ماذا تقول تلك الخاسرة ؟

امراة : ماذا ؟

الثانية : ماذا يا جلوريا ؟

ثالثة : أرجوك ، اشرحى لنا ؟

جلوريا : هذه ديميتري ابنتى تريد ان تتكمل اكليلها فلتسألوه . ماذا يقول

الاب ؟

امراة : لا بد من عقد الاكليل

القسيس : هذه منسقة على الكنيسة

جلوريا : فلو صدقتك ما ذنب ديميتري ابنتى ؟

الثانية : كل البنات يا أبانا

رابعة : كلمها وإلا ...

القسيس : وإلا ؟ وإلا ماذا ؟ اهو تهديد ؟

الرابعة : لا .. لا يا أبانا أقول وإلا عمت الخطيئة

القسيس : لقد صدر الحكم لتسعى إلى كنيسة أخرى تكلى فيها لابنتك

امراة : هذا امر سيء يا أبانا

الثانية : الحكم جائز

الرابعة : لا ذنب للام أو ابنتها ، جلوريا تريد الثواب

خامسة : ما الامر

سادسة : أنت الاخرى تأخرت ؟ لقد كان ابني يتجهز ليركب السفينة المقلعة

سابعة : ما بال جلوريا والقسيس ؟

الرابعة : يرفض تكليل بنتها

ثامنة : هي تعاديه كثيرا

الثانية : ولاكنها تريد شيئا اراده لنا المسيح

الخامسة : جلوريا متكبرة

السادسة : تعرض الجميع ، وبذلك سيضيق ملاكوت الرب لا تريد المجد
إلا لابنها

السابعة : ألسنت أما ؟ جلوريا أم

القسيس : كفى لخطا يانسوة هيا ادخلن إلى الصلاة

جلوريا : وابنتى ؟

القسيس : لن ازوجها (. يظهر الشخص)

الشخص : اذن . . انا الذى سأزوجها يا أباهم

القسيس : من انت ؟ من انت حتى تستعدى عليك الرب

الشخص : كنت امر الآن فسمعت آخر حوار كما فهمت ، ولما كنت
أبحث عن عمل فقد قلت لأجرب . سأعمل بواباً آخرأ وأمسك
مفتاحاً آخر للجنة .

القسيس : عرفتك . انت السكير المزار .

ايتها الفسوة . . ايتها الفسوة هذا هو السكير الذى طردته من
الكنيسة لتجديفه فى حق السماء

الشخص : لا تسمعوا منه لدى ملابس أكثر سوادا من ملابس واستطيع
أن أكون أكثر عنجهية منه وان اردتم قذفت بكم جميعا للبحر
فلماذا لا اصالح قسيسا ؟ كىستقبل من يرفضهم لا تريد
إلا الخاطئين ، ستكون قسيس نفسك سأذهب لأحضر
ملابس وميترون . (.. يخرج)

القسيس : هذا محتمل والزواج سيكون باطلا

جاوريا : اذن لتعقد العقد الصحيح

القسيس : لا ياعدوة الرب

امراة : هل يعاند الرب امرأة ؟

القسيس : هى التى تعانده .. السفينة فى الميناء منذ شهر ولم يكتمل الركاب
فيها بعد .

السادسة : ابن تجهز اليوم لقد ساعدته يدي

القسيس : أنت مسيحية مخلصه لك الغفران وعلى أمثال جلوريا يا اللمنة

جلوريا : فلتأخذك عاصفة ونار .. سأهزم كل الحروب ، وأترمنى
حربا لاهوادة فيها أيها القسيس المخرب

القسيس : أرايتم ابنة الشيطان وربيبته تهدد رجل الرب

السادسة : جلوريا كافرة

جلوريا : جلوريا ليست كافرة يا ميديا . جلوريا أم

السادسة : كلما أمهات

جلوريا : لم تفقدى ابنك بعد

السادسة : لتفقدى أنت لابنك وابنتك وأهلك أجمعين أما ابني . . ابني
فليحفظه الله

جلوريا : لقد حفظ الله ابني في قائمة مطبوعة واليوم يريد صبيه ان يسلم
بنتي للبووار (يقبل الشخص في ملابس قسيس)

الشخص : ميديا أيتها الام الفخورة برحيل ابنها هل تثقين في عودته ؟ ا
يا نساء بلا ضنى ، يا أرضا بلا أكباد كم مرة حشوتن السفينة
بقطع قلوبكم كم مرة ؟

هل عادت إلا بالرسائل والقوائم والأمنيات السعيدة؟ حتى الإحانة
العاجلة أفلسوا فلم يردوا يدفعون شيئا .

المراقبة الثانية: قسيس آخر ، اتوه لقد ظهر في بلدتنا قسيس جديد

القسيس : أيها السكر ، أيها السكر لقد عرفتك اخرج من ثوب التوبة ،
ولإحياكمتك بالتزوير

الشخص : لقد اشتريته من جيبي ولي حرية اللبس

القسيس : هذا ليس قسيساً ، سأحياكمه بتهمة الزوير

الشخص : نعم أنا شخص منهم أحمل من الخطايا ما يكفي حشوي سفيذتين

من التي تملاً بأبنائكم ليكن امام من ستحاكمي

أيها القسيس العالم بخفايا القانون ؟ ان احياكمتي امام

الرب فلقد حضرت له الإجابة قبل شراء الثوب سأقول

له يا رحيم يا أبانا الذي في السماء ألقا عائد من الحرب

وحيد لم أجد لي أهل ولا ولد ولما كانت ملابس تقسيخ سريعاً

ولا أجد من يغسلها لي لاني رجل فقير وأنت تحب الفقراء فقد

اشتريت ثوباً لا تظهر فيه القاذورات مهما زادت غنى

حدها المقبول .. اما ان احياكمتي في محكمة الأرض فلدني

كثير من المبررات ..

— لماذا اشتغلت قسيساً أيها السكر ؟

— ولماذا لا اعمل قسيساً هل لديكم ما ينبغي اني لم اكن

قسيساً لقد اكلت الحرب كل شيء ولم يمتطأ أحد إلا بالضرورة التي

تضم اسم ابني .. ولما لم أوفق في أي عمل وجدت ان لدي تبريراً لكل انهم

وتبريراً لكل خير ولدى مقدرة عظيمة على اللعب بالانفاظ
والمكن شاعر والناس يطلبون منى أبا صاحب المبررات
المعقولة ان اعطى لهم أسباباً. لذلك ترى يا محكمة الأرض أنطوع
لأعمل قسيساً. . انا القسيس الجديد الذى عاد بعد رحلة مضنية
كفر فيها بأقاويل قسيسه القديم لقد عدت لك ايها القسيس المخوف

جلوريا : هذا قسيس عاد من أرض القتال
الشخص : فمن منكم عاد ابنها ؟ أنا عدت ولم ار واحداً غيرى نعود
الرابعة : لم يعد ابن أختى
جلوريا : أنا جلوريا جلوريا أم البحارة أنا جلوريا أم لوكرجوس
الشخص : لوكرجوس الذى لم يجد من يدفنه
جلوريا : هناك فيما سماء القسيس أرض العبيد كان ابنى يحمل السلاح
الشخص : والكلاب جائعة تهاجم كل لحم أبيض قتل اثنين أو أربع من
تلك الكلاب لكن كنت يداه

جلوريا : من منكن تستطيع أرجاع جسد لوكرجوس ؟
الشخص : من بطن الكلاب من بطن الكلاب .

جلوريا : ما للصمت عيشش فى الافواه ؟

الشخص : ثيابك تخطقت .

جلوريا : وجوهكن اصفرت

الثانية : نحن نبهز ابناؤنا بكل شيء .

جلوريا : القوت والابناء ؟ ستتحرك السفينة

الشخص : وفيها القلب والكبد

القسيس : انتم يامن تسمعون لن تفوزوا بشيء هيا اتبعوني انغسل من
خطايانا

الثانية : نقتل ونلبس الثياب الخلقه ؟

القسيس : أنا ذاهب وأن أردتم عفو الرب فلتأتوا خلاني .

جلوريا : من يسمع منكم صرخه السفينة النائمة .

• • • تسم نوبة الجمع من بعيد)

الشخص : نوبة الجمع على ظهر الملعونة

جلوريا : كانت ليأتها قدمي لو كرهوس تتحركان ، ثم تحركت السفينة
وغاب الابناء

الشخص : وابنتك لا يزوجها القسيس فهل ستمعيش أن لم أزوجها أنا ؟

هل ستمعيش مع زوجها عيش الزناة ؟

جلوريا : ودعي ابنك ياميديا

الشخص : ودعيه

جلوريا : ماذا قال قلب الام ؟

الثانية : هل سيهود ؟

السادسة : تذكرى تذكرى

الثانية : هل سيمود ؟

الشخص : من عاد حتى يعود ؟

السادسة : أنت .

الشخص : هربت لا لكى المتخدوعين .

ميديا : أنت جبان .

الشخص : وخائف ولى قلب عديد وعدت لأعيش بين النساء ومصاب
أسفل البطن وهارب مما سموه مستشفى ولدى كثير من المبررات

جلوريا : واسمك يحكى الوجه السكيب .

الشخص : جهزى بروازا غاليا بما تبقى لديك من زاد حتى يضم صورة
ولدى بدل ذراعيك الدافئتين ولحمه الرخص ولتترقى قوائم
الشيور القادمة ، سيتيبس اللحم وتمضغ الصفات الحميدة والسيئة .

الثانية : ابنك سافر ياميديا .

ميديا : هل سيمود ؟ هل سيمود ؟ ولدى ، ولدى هل سيمود
ياجلوريا ؟

الشخص : ستأتيك القائمة بأسمه وبعض صفات المجد مثل السابق فى الاسم
واللاحق فى الترتيب وفى النهاية تجدون الكلمة المعروفة مات
شهيدا . . الخ . الخ . الخ . مثل الذى حدث للوكرجوس

جلوريا : لو كرجوس ا لو كرجوس . . ولدى . ولدى .

١ : ولدى . ولدى .

٦ : . . ولدى .

الذسوة : . . يا ولداه . . ولداه يا ولداه .

جلوريا : البحر ملح أرضنا .

. الشمس يخبئ في الثمر .

الامهات : . . ولداه . . ولداه يا ولداه .

جلوريا : . . أترك نسائنا .

الامهات : . . ولداه يا ولداه .

جلوريا : . . الامهات ينحن من فقد الولد .

الامهات : . . ولداه يا ولداه . ولداه يا ولداه .

جلوريا : . . فلتستع الحرب الضروس .

رلتأخذ المجده العباء .

الامهات : . . ولداه يا ولداه .

جلوريا : . . وليمكن الحق في خلف البشر .

الامهات : . . ولداه يا ولداه ، ولداه يا ولداه .

الشخص : . . ولتش بالدنيا النساء .

أو كان أو شاعر يباع خمر .

الامهات : . . ولداه يا ولداه . ولداه يا ولداه .

- الشخص : إن الذى نرضاه .
- الامهات : واده . يا واده .
- الشخص : لا يحكم القس القديم .
- الامهات : واده . يا واده .
- الشخص : عودا لينا ياسمر .
- الامهات : واده يا واده .
- الشخص : عودا لينا ياسمر .
- الامهات : واده يا واده .
- الشخص : لا يحكم المجد التليد .
- الامهات : واده يا واده . واده يا واده .
- الشخص : كى لا تصبح الباربات قبر .
- الامهات : واده يا واده . واده يا واده .
- الشخص : فلتحطم الكنيسة .
- النساء : واده يا واده .
- الشخص : ولبن من جديد .
- النساء : واده يا واده .
- الشخص : كنيسة الاخاء .
- النساء : واده يا واده .

الشخص : إلى يانساء ، إلى يانساء .

الأمهات : فليحرق الخسيس ، فليحرق الخسيس .

الشخص : هيا اسرعوا ، هيا اسرعوا .

لاح الشفق ، لاح الشفق ، لاح الشفق .

(مظاهرة ضد التيسير يفر والجميع يطاوعه)

اللوحة الثالثة

الشخص : فر شيطان الكنيسة .

جلاوريا : هيا لعقد القرآن .

الشخص : اصطفوا فسأعقد قران ديميتري على ديهن الطيسع الخسيس
اركموا

جلاوريا : السمع والطاعة يا أبانا الجديد

الشخص : (يبدأ مراسم الزواج) « الراقصون العبر في ليل الخنا ،

« الآكلون السمحت في الأرض البوار ،

« قد قرروا تزويج انثى خاطئة ،

من زوجها البغلي

ديفن : ماذا ؟

الشخص : أممت يا حمار

ديفن : اكمل

- الشخص : اصبت
ولتعمر نفسك الديار
قوما متزوجين ، انتهى كل شيء
امرأة : انتهى ؟
ثانية : ما هذا ؟
ثالثة : لم يقرأ كثيرا
الشخص : لا ناظن كثيرا هل رأيتهم رغبتهم في الزواج ؟
الذسوة : نعم ، نعم ولكن
الشخص : ليس هالك لكن وانا ، ألم أر تلك الرغبة ؟
الذسوة : نعم رأيت ولكن . . .
الشخص : لا داعى لـكن تلك ، الله يرى خيرا منا جميعا

مشار

الجزء الثاني المسيح

الفصل الثالث

اللوحة الأولى

مخرج جلوريا

جلوريا : احمد الله.. رغم أنف القس تم زواج ابنتى .. لقد هرب القس ..
على الآن أن اصلح نومى .. أنت هنا ، اين الوسادة؟ كانت هنا ،
كانت هنا ليلة امس آه — لقد قذفت بها عندما استعر الحرجل ليلة
امس ثم قتت وتركت سريرى ونمت عليها فوق الأرض .
لا حضرها ، لقد حان وقت نومى منذ ساعات .. دياه ، سريرى
بارد رغم حر الصيف ديه ، سرعان ما يستن ولا يستطيع
البقاء فيه ، أنا أعرف نفسى جيداً حرون لا أرضى بالشتاء
لكرهى للبرد ولا أرضى بالصيف لكهرى للحر .. يجب أن
يكون الربيع مستمراً حتى تقنع جلوريا .

د اوف ، الجوخانق سأ تخفف من ملابسى بعض الشيء .. ياه —
ما اجمل سمات الصيف .. رقيقة مخدرة .

كان الله فى عون سكان الغرفة الشرقية عليهم ان يستمتعوا
بشبابهم وسط جهنم تلك ، لكن رغم جهنم لتسعدى يا ابنتى الكل
فى القرية موافق على زواجك .

كان ذلك القسيس المخرب يريد حرمانك من حقك ياديميتري

الصباح عندما تفتت سحباً بالشمال عن امتنان الشمس اللؤلؤ لؤية
لا تمضي ذلك المعروف لأمك ياديمتر .. كم كنت شجاعة
يا جلوريا الكل يعتقد أن قسيساً آخر كل ابني .. ماذا
يا جلوريا؟ اليس قسيساً؟ . . .

ايه . . . لا . . . لا . . . ، لقد كنت اعتقد ساعتها أنه قسيس
سأسأله في الصباح .

لكن افترض أنه . . . انه . . . انه . . . ماذا؟ ما لك تخافين؟
لأحد معنى إلا الله. واجبي الأمر بشجاعة .. قاراً أنه قسيس في
اللمحة التي كما فيها في حاجة إلى قسيس؟ هل يمكن ألا يكون قسيساً؟
يمكن ، ممكن جداً يا جلوريا .

جلوريا ، جلوريا هل ما يحدث في الغرفة الشرقية صحيح؟ هل
ما يحدث بين دفين وديميتر صحيح؟ البلدة البلدة جميعاً موافقة
لأرجل واحد .

جلوريا .. جلوريا هل الله مع البلدة الجماعة ، أم مع القس؟
جلوريا .. جلوريا .. القس يوسع ملكوت الرب والامهات لا يرضين
بذلك الكل يعرف ما يحدث في الغرفة الشرقية وهم موافقون
على ذلك الله ، الله . . . مع النساء ، أم مع القس؟
لا بد أن الذي عقد الزواج قس آخر! سأسأله . لكنه ظهر في

الوقت المناسب ! من الغرفة الشرقية يخرج لو كرجوس جديد .
آه يا ولدى لقد اخذك رجل الرب ولم يعد بك .

ليذهب القسيس في داهية ما حاجتنا إلى قسيس لقد هزمته وانتهى
بجده في الأرض .

جلوريا .. جلوريا أيتها المتسرعة المجنونة ان الذى انتهى هو مجرد
رب .

مجد الرب ؟ لا لا نحن الذين نقيم مجده الرب .. مستقيمه نحن كما
نرى لا كما يرى صبيان الرب .

هل يمكن ذلك ؟ هل يمكن ذلك ؟ لقد وافق كل الناس وقالوا
انما هي ارادة الرب .

ه .. ل يمكن ذلك ؟ القسيس يكذب كل ذلك والقسيس الجديد
كذب كلام القسيس السابق .

جلوريا .. جلوريا يا أيتها المجنونة ، هل ستفكرين ؟ هل يفرك
انتصارك على قسيس مخرف فتدسين الاله ؟

ليكن .. ليكن هناك عنصر تزييف في المسألة .

يبدوا أن نومتى الغير مستريحه هي التي تخرجني للآفكار المزعجة ،
اعدلى وضعك يا جلوريا وغدا أسألى القسيس الجدد ..
آى .. لازال نهدي صلبا لم يصبح ثديا بعد ! رغم خمسة

وثلاثين عاما مضت الا أن ارادا في لم تتمدد بعد ، لم تسقطا إلى
اسفل لا زلت جميلة !

جلوريا . . جلوريا . . الضيف قاس عليك ، أى شيطان تسلط
«هى . هى . هى» ، أنا تسلطت على أنا . . ألم يقل لنا القسيس
إننا أبناء الشيطان ! أبونا تسلط علينا اليس هذا شخصا ،
المزيف . . المزيف ؟ جلوريا . ماذا تقصدين بالمزيف ؟ هل
كلام الرب زيف ؟

لا . . لا . . ولا يكن هذا كلام رجل الرب . .

ولاكنه . . يتكلم بما يحب الرب أن يسمع ، وكلامه أو هى من
قيصك الحريرى ، جلوريا . . لا تتكلمى فيما يخص شئون الرب
حتى لا تضل الطريق . اسألى ما اسمه ؟ لسنا نعرف له أسما ، سأسأل
القسيس الجديد عن كل شيء ان لديه مبررات لكل شيء .

سيدة تلى . . الحر لم لا ؟ لم لا ؟ سأخلع ذلك الثوب الصوفى
والبس قيص الحريرى لا . . لا . . ابنك وزوجك
يا جلوريا .

دخل الثوب فى الحزن ، سيخنقك الحر . . اخلعى الثوب
الصوفى والبس قيصك الحريرى وفى الصباح أن خشيت لسان
الناس عودى كما كنت .

أى اناس هؤلاء ؟ أهل البلدة ؟ ما اسمل خداعهم .

هيا اخلعى يا جلوريا آ . . ه ، لم يتثن بطنك بعد ، ايتها
الخبيثة كيف كنت تحافظين على جسدك لم يسمر حول السرة
ولا زال كالبن الحليب كدائرة في جسد فتاة لم تعرف الحيض
لا امام . . لم يتغير لون اسفل بطنك يا جلوريا ايتها الخبيثة . .
لماذا تحافظين هكذا لماذا تحافظين هكذا . . لماذا ؟

هذا فعل الشيطان . . جلوريا استمعي ايتها الماجنة ، الله يكره
ان يدل العبد بجسده وارى جسدك ، الجسد يسكنه الشيطان
مهما كان جميلا .

ان يطول هذا ، ان يطول يا جلوريا ستجف كفا جف
لوكر جوس

من أجل المجد الإلهي في الأرض مات لابنك ومن أجل المجد
الإلهي في السماء ستموتين يا جلوريا . .

لا يجب أن تجف رضك لا يجب هيا اشر بي حتى لا يعصف
بك الظلم . . لتتحركي يا جلوريا كل شيء مزيف ، لائقه العمر
في أو هام جلوريا . . جلوريا تحركي . . الماء . . الماء . .
اخرجي الليل والنجم والحياة ، افتحي كل الأبواب . .

(. . صوت الخروف : ماء . . ماء . . ماء)

جلوريا . . جلوريا ااا اين تقودك تدماك . . اين . . اين . .
اين الراحة يا صاحب السلطان (. . تخرج)

اللوحة الثانية

الطريق . . .

جلوريا : اين كنت لقد بحثت عنك في كل اطراف البادية ؟

الشخص : لم تفعل غير ما كنت افعله

جلوريا : فلماذا كنت تبحث عني إذن؟ لا تنطق؟ يا أبتهاء معذرة ان كنت

أحدثك كاميرة تصدر الاوامر انا لست سوى احدى طالبات

رعابتك ولست اكن كل شيء .

الشخص : اذرفلدى وقت للتخمين

جلوريا : انت تريد بناء كنيسة جديدة

الشخص : ولست في هذا الوقت أستطيع العمل دون كنيسة

جلوريا : أبتهاء ، أبتهاء ، لا . لا . لا يا أبانا الذي يجب أن تكون له

كنيسة فلندسرع في بناء الكنيسة ولنضارع أعظم كنائس الدنيا

الشخص : قبل كل شيء هل أبجد مكانا مريحا أو شبه مريح لرجل أضنته

الحرب ضد المعصية وأجده طول الكفاح من أجل الرب ؟

جلوريا : أبانا .. يا قديسنا الجديد يجب أن تصعد كنسيتك إلى السماء ،

ولتشرف على البلدة من فوق الربوة ، يجب أن يصحح كل شيء .
يجب ان يكون ما يحدث في الغرفة الشرقية صحيح

الشخص : اى غرفة شرقية تلك ؟

جلوريا : اريد . اقول . . انت يجب ان تكون قسيسا يجب ان ارى
برهانا برهانا واحدا ولو متافئا على صدق احد الاطراف ،
ولكن انت . فان لم تجد برهانا ، فلنبن كنيسته وليس الامر
كما كان . . اريد برهانا واحدا ، برهانا على .

الشخص : على احدى بيتي بميراث القسيس السابق ، لقد زوجت ابنتك وصدق
الجميع

جلوريا : والرب ؟

الشخص : لم لا تسأليه ؟

جلوريا : لا تسخر رجوك

الشخص : انا لا اسخر ولكن اسالك لم لا تسأليه ؟

جلوريا : انا . . انا . . لم اعد املك ناصية طريق . . انا لا اعرف هل هو
أسم لا يجيب ، ام نحن الخرس لا نستطيع السؤال ؟ اجبنى
انت على السؤال ، هل ما يحدث عندي بأمر الرب ام زنا زيفه
الإنسار ماذا يحدث ؟

الشخص : انجاب طفل ولكن تحيط به لوطية التفكير

جلوريا : انزل الطريق لقد طلسمت كل شيء ها، انت قسيس ؟

الشخص : (مبتدأ) اهد نسفت الحرب كل شيء (نالداً الى هدوءه) كنا في ليلة نصف روحنا الشبق ، ولم نر منذ سنتين لحظات الانتعاش خرجنا صحبة والريح الغربية تجر بحر السحابات السود حول البدر الساجي هاديء الابعان ، والذي صار بينها قسيس اشقر يخطر في السكبرياء ، خرجنا والليل مدينة سحر للغرباء ، وعدنا والرعب يحمل وجه الليل بلا اضواء .. عدنا ولم نجد في فراش النساء إلا رجلا عجفا متحفزين ، لم يتركوا إلا نكابة وزراية .. كان ما يثبت مهنتي يكمن في ملابسي التي تركت إلى جوار الفراش

جلوريا : هل النساء هناك ؟ .. اقصد .. لا .. لاهل كنت تعمل قبلها قسيساً ؟

الشخص : سلى ملابسي الزناة .. لديها اثبات مهور يخاتم رسمي .

جلوريا : ماذا ترى ؟

الشخص : السكل باطل وقبض الريح

جلوريا : انا حائرة

الشخص : وانا لما عدت مذعوراً كانت الدماء تلمح نخذى ولا تسكف
عن الزف

جلوريا : انا امرأة

الشخص : انا محتاج الى فراش

جلوريا : انا استاج لقسيس

الشخص : اريشى الفراش

جلوريا : جسدى يدوى

الشخص : جسدى مهدود

جلوريا : انت رجل

الشخص : اريشى ياسيدتى الطريق.

اللوحة الثالثة

داخل بيت جلوريا

— ١ —

جلوريا : هذا بيتي يا ابتاه ماذا ترى فيه يا ابتاه اليس منسقاً لائقاً

الشخص : (أوم) يحتاج لرجل أكثر من حاجته لنفسه :

جلوريا : ابتاه .. أنا .. أنت .. أنا لم أسألك من أجل هذا الجواب

الشخص : هذا رأي الذي علمته لي التجربة فأولى نفيه يا عزيزتي بالكلمات

جلوريا : أبي .. أنت .. أنت لقد عانيت الكثير خلال الحرب دحك
من بيتي ، احك لي عن الحرب .

الشخص : الحرب جادة وأكثر كلامنا جدية عنها هزل وثغام .. أريني
فراشاً يكفي ظهراً متعباً

جلوريا : أنت تغلق كل أبواب حديثي أمتعب إلى هذا الحد ؟

الشخص : بل احديثك من خلال حلم ثقيل على أجهفاني .

جلوريا : جرجر أقدامك ولتاج هذا الباب ثم اندس في الفراش الذي
يجب جسديك ويمتص كل ما يعوق فكرك من نصب .

الشخص : ستعود إلى روحي بعد استيقاظي لو سمحت جلوريا الرائعة
لحسن والفراش .

— ب —

جلوريا : وحيدة يا جلوريا وفي الغرفة الجانبية رجل أو قسيس هل
يجب أن أقول وداعا للشباب ، لم يعطني القسيس شيئاً يمسك .
مالى أرى بين غيمات عقلى سؤالاً يخبرونهم يعود ؟ لا . . لا . .
لا أيها السؤال الخبيث . . جلوريا . . جلوريا ليس هذا بكر
شبهتك ولا كنتك أكثر جفافاً من أرض بور . . تحتاجين ؟ أنت
تحتاجين ؟

السؤال القاسى يخطر بعد الخبو من جديد ، لا يا جلوريا . .
لا . . لا . . ليس إلى هذا المصير . . سؤالى يلمح . . هل هناك
إله ؟ هل هناك إله ؟

سأظل أسأل نفسى هذا السؤال من الآن ، الآن ساعة الضحى
حتى تغيب الشمس هل هناك إله ؟ أرونى الله .

— ح —

جلوريا : هل هناك إله ؟

أيها الشمس الرائعة ، أيها الشمس التى اسميها جلوريا التى
تغرب أنت تعودين و لا تتركك تزدادين فى المغرب

— ٦٥ —

توهجا ساعة الرحيل . إن كان هناك في آخر بجالك إله فاسأليه .
فإن عدت في الصباح ولم تحملي إلى الجواب فأنا التي لن أعود ،
سأدخل فراش ذلك الرجل فأسأل جسده ربما كان على
صواب .

أيتها الشمس لقد غربت وشرقت آلاف بل ملايين المرات
إن انتظرك فلقد ذهبت وعدت دون جواب ترى وقصص عليه
أحلام الجائعين .

— د —

(صوت مبهم من داخل الغرفة المغلقة)

ليس هناك إله ..

— ه —

جلوريا : إذن لم تكن مع انشى اين كنت إذن وقد عدت إلى مثل
الكفن ؟

الشخص : أقول لك ولا تفضحي قسيساً يحترمك

جلوريا : قل .. كل شيء أصبح مباحا ، لكن لا يعرف السوقه هذا
القرار .

جلوريا : ليلة أمس ، أجسست أنى غريب والليل مدينة سمير للغرباء ..
درت في المدينة أبحث عن الناس لأعطيهم موعظتى ولما لم

أجد إلا نخارا يداعب النوم عينيه وألاحد يهتك وحدته
عفت أنه مص على الخطيئة وينتظر نداءات للشيطان الخفية،
فدخلت عليه وحارلت أن أخفف عنه أسباب الخطيئة هل
تعرفين ماذا حدث ؟

جلوريا : ماذا ؟

الشخص : طالبتى شمن تضحيتى

جلوريا : ثم ؟

الشخص : لم أكن أعرف أن الخور قد ارتفع ثمنها هكذا رغم أنها
بلا سمار .

جلوريا : هم ..

الشخص : المهم لم يقس على من أجل الرب .

جلوريا : أى رب لقد عرفت جلوريا كيف يمكن صناعة قسيس أو
خلق إله من وهم (صوت من الخارج جماعى ' ٠٠٠)

اضرب فى السماء بمجدافك

واسعى للبر بأحلامك

أكلا ونساء ونبيذا

بجدا ونعيا بمدوداً

اضرب بمجدافك لا تعب

أضرب مجدافك لا تتعب

أضرب مجدافك لا تتعب

جلوريا : تحت نافذتي معلو صوت البحارة

الشخص : هيا فلننظر ولنسمع عذب الألحان

جلوريا : درمارس ألقى مرساته .

يضطاد الناس بأحلامه

الشخص : قد فر القس بأوهامه ..

درمارس يكمل بنيانه ..

(صوت من الخار :-

أنا ابن أريس وأئينا ..

أحيا للحرب وبالبحر

وأعيش حزينا مغبونا

لو أصبح بحري مبسوطا

كحرير ناعم لا يسمي ..

بحري فلتصبح من أجلى

مجنونا حر لا ترحم ..

(صوت جماعي)

بحري فلتصبح من أجلى

مجنونا أحر لا ترحم

مجنونا أحر لا ترحم

مجنونا أحر لا ترحم

اضرب مجدافك لا تتعب . .

اضرب مجدافك لا تتعب . .

اضرب مجدافك لا تتعب . .

— و —

ديفن : درمارس ألقى مرساته

يصطاد الناس بأحلامه

التي مكثار لن تزرع

التي مكثار !

الشخص : التي مكثار ؟

التي مكثار

والأذرع عفا بمدودة

لا تحبل فاسا أو محراث

التي مكثار ؟

والأرض بوار

ونساء البلدة

يعرضن عظاما منخورة

الفي هكتار؟

والباقي بعد هبوب الحرب

اشلاء تحمل اشلاء

الفي هكتار

بارت حتى سوق العهر ا

ديفن : من أنت ؟ أليس القسيس ؟

الشخص : كملت عروسك

ديفن : واليوم ؟

الشخص : لا أبحث عن إكاييل

ديفن : مجد الرب ، يدور في المخادع الدافئة ؟

الشخص : المخادع لا ترضيها مواعظي

ديفن : أنا لازلت عريسا فهل يبحث الاب عن عروس ؟

الشخص : وماذا تعنى المزامير للعريس الآخرى ؟

ديفن : ليس أكثر مما تعنى الفي هكتار بالنسبة لك أليس كذلك ؟

جلوريا : صد .. هل تهرؤ على ذلك

الشخص : ما ماى .. ديفن يخشى ..

جلوريا : بالضبط

ديفن : لا .. لا .. ولستكن .. ايه .. هيسه .. الآن لا نبحث هذا الامر لقد هبط درمارس الى الارض والشباب الذى كان يعمل فى أرضنا يتجمع حوله أنهم جوعى وهو يخبرهم بالطعام .. ماذا تريان ؟

جلوريا : ماذا يرى قسيس مفتول الذراعين ؟

الشخص : ليذهب ديفن وليترك أرض جلوريا الآن . إن ديميتر تحتاج إلى ثلاثة حراثين اذهب ولتسعد بعروستك

ديفن : أرض جلوريا تحتاج لآل حراث

الشخص : فيها يعد لو اطمأن الشباب لك واستطعت أن تضمن لهم الأكل فى كل وقت وليس وقت الحصاد لحسب تستطيع استخدام الفئ حراث . فقط عدم بأكثر مما يعدم درمارس أو حتى يمثل ما يعد به البحار

ديفن : والآن ؟

الشخص : لا فائدة .. هم يصدقون البحار ولن يحد منهم حديث لقد كتب عليهم الرحيل .. خذعوا وانتهى الامر .

اللوحة الرابعة

— ١ —

... أمام باب جلوريا

امرأة : جلوريا .. جلوريا .. افتحي بابك يا جلوريا

أخرى : الليلة ستتحرك السفينة يا جلوريا درمارس قطف الشباب هلا
السفينة يا جلوريا

مائلة : جلوريا .. جلوريا .. ادركينا يا جلوريا

ميديا : افتحي بابك ، ستبحر السفينة الليلة ابني ذهب ، سلمك ابني
لانتقاض الكنيسة أين قسيسك الجديد ؟

جميع النساء : ابغثيه يجادلهم

ميديا : اخرجي إليهم يا جلوريا .. افتحي .. افتحي .. افتحي
للأب للنساء يا جلوريا .

... داخل باب جلوريا

- جلوريا : ماذا أصابك ، لاتندفمن هكذا مذعورات
ميديا : ابني ابني يا جلوريا أنا التي جهزته بيديها الدفتين
جلوريا : وماذا يمكنكني أن أفعل يا ميديا
الفساء جميعا: ابعثي قسيسك يجادلهم يا جلوريا
الشخص : ان رأيا كونوه بقطعة خبز وحلم امرأة ومجد إله لا يمكن
أن تلغيه السكيات
ميديا : جئنا كي نقول لنا ماذا سنفعل ؟
جلوريا : اسمعن .. اسمعن اسمعن كلكن
واحدة : كفا كن لخطا ، اسمعوا جلوريا ، اسمعوا جلوريا يا نساء
جلوريا : لاتعطرن أي طعام
ثانية : طعام ؟
ثالثة : هل بقي لديك أنت شيء يا جلوريا ؟
رابعة : لم يعد عندنا كثيرا طعام
خامسة : لقد اخذوا كل شيء وغدا سنجوع جميعا لكن ليركوا لنا
الابناء.

جلوريا : ان يتركوا لـكن شيئاً ، كل من لها ابن تتحرك لتعود به ، تتحرك
مخرجن ابناؤ كن هيا لاتبقين نائمات حتى تصرخ السفينة .

ميديا : لا يستمعون لنا يا جلوريا لا يسمعون ، أنهم شباب يلوحون لهم
بالجود والاحلام .

الشخص : اذن . . اذن اثنوهم بالحب .

ميديا : بالحب ؟ كيف يا ابانا ؟

الشخص : بالحب المطر عليهم كيف يكون الحب مطر آبا للنساء
يا جلوريا .

ميديا : بالحب ؟ كيف يا جلوريا ؟

جلوريا : مثلاً . . ابنك يا ميديا

ميديا : ذهب

جلوريا : كان يحب ابنة سونيا . وأنت يا سونيا

سونيا : ماذا يا جلوريا ؟

جلوريا : خذى ابنك واذهي مع ميديا واثنيا ابنا

امرأة : كيف ؟

جلوريا : ميديا . أنهم اساء . . ابنك هو الذي خرج منك ؟

میدیا : هیا یا نسوة

الشخص : لتاجاً النسوة إلى اساليهن

میدیا : هیا لتغزو البحر يا نساء إلى اللقاء يا جلوريا . . إلى اللقاء
يا أبانا . .

الشخص : إلى اللقاء أيتها النائبات . . هيا سريعاً ولتبحث كل منكن عند
جارتها عن شبكة صيدها

جلوريا : لقد مات صخب النسوة وزحفن ناحية البحر، ولاري داخل
داري شبكة صيدى اتبعني . . يا . . يا . . يا سيدى .

اللوحة الخامسة

.. داخل بيت جلوريا

جلوريا : لماذا أحتاج إلى تكرار جذب شباكي لماذا ؟ . لماذا ألقى فلا
أصطاد ؟

(طرق على الباب)

جلوريا : من الطارق ؟

صوت : أنا ديفن

جلوريا : ماذا يريد ديفن الآن ؟

ديفن : « من الخارج » هل القسيس هنا ؟

جلوريا : منذ متى تسأل عن قسيس ؟

ديفن : بعض مواعظ السماء

جلوريا : ليس لديه مواعظ لك

ديفن : سمعت أنه متوعدك ألم يشفه ربه طيلة هذه الايام الثلاث ؟

جلوريا : لو كنت اعرف أنك طبيب لترددت في استدعائك امض .. امض

إلى حال سبيلك

للشخص : أيها الطبيب ، ديميتز تحتاج إلى دواء

ديفن : « من الخارج » يا أبانا هل . . .

جلوريا : امض إلى حالك يا فتى

ديفن : أقول ، كانت الأرض تحتاج رجال . . هلا حضر معي يحاول
إقناع الناس ؟

جلوريا : ألم يفهمك أنه أمامك وقت طويل لأعداد شهر الذين سيتمضون ؟
والآن لا نثقل أيها الجلب أن أبانا محتاج إلى خلاوة تسكن فيها
روحه وتصفو فيها نفسه .

ديفن : هل اذهب دون جواب ؟

جلوريا : هل يجب أن أراك دائماً متمسكاً إلى جوار بابي ، وفراش ابنتي
في شهرها الأول يشكو الخراب ؟ اذهب واترض ابنتي التي
تشكو لي منك ، اذهب ولا تنسكع تحت النوافذ وخلف
الابواب .

الشخص : لا تخف كثيراً يا ديفين الأرض في أمان . . سنجند لها
الشباب

ديفن : مادام هذا قراركما . . فإلى اللقاء

جلوريا : لا لقاء

الشخص : لا أدر لماذا يراقبني هذا الإنسان ؟

جلوريا : لقد مضى ، دعنا منه الآن . . يجب أن تخرج الشبكة بالصييد من
أول رمية

الشخص : مات صياد الجليل

جلوريا : لا تذكري بالتعساء الاسطوريين .. تعال .. فان في خزائى
زجاجة فتحت منذ عشرين عاماً ثم أغلقت

الشخص : ما ألد الشراب !

جلوريا : الصق شفتيك بالكأس وادر عينيك فى المكان ثم أطبقهما

خفيفاً وبيطىء ارشف فى هدوء واتمهي مع كل رشفة جزءاً
من امرأة.

الشخص : أديرى الكأس وفى الثامنة سأستعد وفى الثالثة عيناى تنم وفى
الرابعة لا يكسر جفنى كما يعتاد الناس بل تمفذه عيناى بلا استحياء
فترى كل الاشياء

جلوريا : غيم ثم لا تهتوى عيناك الاى ..

الشخص : جلوريا .. جلوريا .. أنا .. أنا

جلوريا : لا أنت .. ولا أنا .. ما الصدرك يهبط تحت كفى ؟ قرب صدرك
لا تخش تحرك ، حرك جسدى ، أنا ملك لك ، هيا .. أأمرنى
الهِت فى وجهى بال جسدى من عرقك هالك تبعد عنى ؟ هيا
قرب .. قرب

الشخص : أ .. أ .. أنت .. ألم تكونى مسيحية ؟

جلوريا : كيف أومن بالميلاد ومن غير شيق ؟ اقرب منى لا تبتعد ..
افعل بى أى شىء امهم قرب .. (تطارده) .

لم يبق مكان بالحجرة .. ادركت الركن لا منفذ .. هل
أنت أبكر وأنا اغتصبك ؟

لا تصف منى .. أنا أصفعك .. لا تخمشنى أنا اخمشك لانلقينى ؛
أنا القيك علم ظهرك ، لا تجعل ازارى مرق كل ثيابى لا تجعل
كلهاتى تتههيج وتموت بفمك الكلمات .. اسحق جسدى ، مرق انفاذى
سحطام ضلوعى العب فى كل مكان يملؤ لك .. اطرحنى ..
ارمىنى .. قبل قدمى .. امضغ شفتى .. حرك ظهرى
طير شعرى دغدغ صدرى .. مرر شفتيك على ساقى ..
أنظر بجنونا فى وجهى .. اثن ذراعى الرخص طوق عنقى ..
لاعب عرقى الثائر .. لا تتركنى .. هيا .. هيا .. هيا ..
ها .. ها .. ها .. ها ..

الشخص : كيف .. كيف .. آه .. آه .. آه .. آه ..
ملعون يارب الانسان ملعون يارب الانسان جسده وبناءه واسكن
آ .. آ .. آ .. آ .. كيف .. كيف .. كيف اتحرك ؟ أنا لاشىء ..
أنت تريدن وأنا لست أقل رغبة لىكنى لا أستطيع .

جلوريا : هل يمنعك اله ؟ ، أنا سيدة هذا البيت ربة هذه الارض سأخذ
كل شىء وأنا ل كل شىء انت يمنعنى اله سأكون الها فى الارض

الشخص : ليس لها معنى لكنى . .

جلوريا : ملعون يا أنت . . ملعون يا أنت

الشخص : ليت ثيابي لم تكفن سيف الرجل ، يوم خلعت في حجرة عمر
في أرض ميلاد المسيح ، لقد ذبح المتربصون لنا كل الذين تهركهم
نداءات أشبى واكتفوا بالخصى للذي يعطي التهيرات ! ليتنى
أحمل من الرجولة ما يروى هذا الجسد الظالمى . .

جلوريا : أنت عنين ؟ أنت عنين . . عنين !

الشخص : فى جوفى قلب تشرق

جلوريا : ليتك كنت رجلا ليت لى رجلا اعطيه كل شيء ، اعطيه كل
شيء ، كل شيء

الشخص : أنا عنين

جلوريا : دعنى وحدى . . دعنى مكسورة .

الشخص : وداعا

جلوريا : اغلق بابى خلفك (يخرج).

الشخص : (هيه !) . . ديفن ؟ أيها المتربص دائما

ديفن : ماذا . . يا عنين ؟

الشخص : لاشيء امرأة مستعرة ، وشخص متربص ، وفراش بارد وألفى
هكتار . أحسنت التوقيت .

ديفن : فليهم العنين فى الأرض .

اللوحة السادسة

• غرقة ديمتر

— ١ —

ديمتر : وسأربط ثوبي في ثوبه

وسيهرب أرضى محراثه

ان يترك فرشى مهبورا

فلأزرع يومى أزهارا

ان يترك فرشى مهبورا

ان يترك فراشى مهبورا

ان يترك فرشى مهبورا

جلوريا : هل ان أن أدخل

ديمتر : أماء ؟ أمالى يا أماء

جلوريا : آه يا ديمتر المرحمة مالى أرى أجنحتك تحلق دون توقف

ديمتر : لقد هبت ربح السعادة على يا أماء . سيهاير زغبى لينبت ريشى
الجديد

جلوريا : ما الذى حدث ولم أعرفه ؟

ديميتر : اماء . . اماء . . ابنتك سعيدة يا اماء . . إن ديفن ينام لأول
مرة في فراشي لقد هجر فراشي منذ حل القسيس الجديد بيتك
وليلة أمس عاد إلى كالشور الذي سيعاق في الصباح بما كر النهر
في عنقه لأول مرة . . . جاء في عنفوانه ولما سأله ما الذي
حدث عرفني أنه مسرور لتخلصك من سيطرة القسيس الجديد
لقد هاد إلى يا اماء

جلوريا : فإذا أعددت له . . عندما يستيقظ من نومه ؟

ديميتر : إفطاره يا اماء

جلوريا : أيتها الساذجة عندما يقطف سيدك الثمر فأخبري له مائدته
بالأزهار هيا اركعي سريعا ولا تعودى من الحديقة إلا ومعه
أجل مجموعة منها

ديميتر : بأسرع من الريح يا اماء

فسأربط ثوبي في ثوبه

وسيحرق أرض محراثه

— ب —

.. جلوريا وديف

جلوريا : ديفن . . ديفن

ديفن : هيه . . هيه

جلوريا : استيقظ أيها البغل استيقظ

ديفن : هيه ؟ من ؟ جلوريا ؟

جلوريا : المجرم يحوم حول جريمته

ديفن : أين، ديميتري ؟

جلوريا : تقطف الأزهار وتمسح خدها الندي

ديفن : ها . . عما كنت تتحدثين ؟ غن أي جريسة وأي جرم ؟

هوئي عليك

جلوريا : ماذا فعلنا أيها الكلب ؟

ديفن : ما كنت تؤدين ا

جلوريا : معك أنت ؟ كيف ، كيف ؟

ديفن : كما كنت شغليته مع أبة إنسان ومعك الفئ هكتار

جلوريا : لكن أنت ؟

ديفن : أحسنت التوقيت

جلوريا : نحن كلاب ، نحن كلاب

ديفن : الليل جنون

جلوريا : ماذا نفعل ؟

ديفن : ما نفعل

جلوريا : وديميتر ؟

ديفن : انى تترعرع

جلوريا : وأنا ؟

ديفن : سيدتى

جلوريا : لانات الى

ديفن : (ليه ؟) هل يمكن إرجاع الأمس ؟ هل يمكن مسح الآثار

قد تم الواحد مثل الاثنين سيدتى لابد وأن تترع

جلوريا : أنا . أنا . أنا فى دوامة ، ضعت . . ضعت

ديفن : أنا أبحث عنك حتى فى بطن الأرض (تدخل ديميتر بالازهار ٠٠)

ديميتر : قطعت حديشكما .

ستار

الفصل الرابع

طقوس

اللوحة الأولى

— ١ —

... طريق في الاتجاه نحو

هبة رفص على الشاطئ ...

صوت بهارة جماعى : اضرب مجدافك لاتتعب — اضرب مجدافك
لاتتعب . . اضرب مجدافك لاتتعب

صوت آخر للبهارة جماعى : اسمى للبر باحلامك . . اسمى للبر
باحلامك . . اسمى للبر باحلامك

صوت نسائى جماعى : الق المرساة لنسمعنا
فالخب الضائع يوجعنا
والامل الحلو يجمعنا

نحن النسوة . . . نحن النسوة . . . نحن النسوة

امرأة : من ؟ ديميتى ؟ هيا يا ديميتى الكل سيسمى نحو الشاطئ لن يتلصقا
إلا سىء الحظ

ديميتى : اسبقينى أنت ، سألتحق بك عما قريب

الثانية : هيا أنت أما ديميتري فلها زوج ولها أم تلك التي هكتار أما نحن،
فن العام للعام أصبحنا ننتظر البحارة

صوت نساء من حلقة الرقص : هيا فلتحظ بواحدة

أن طوق حبلك مقودها

ولتترك شيئاً للآخرى

ان يرفض أحداً يأخذها

انا جوعى

انا جوعى

انا جوعى

صوت الشخص من حلقة الرقص : جوعى يسعين إلى جوعى

الذسوة ومن البحارة

الذسوة ومن البحارة

الذسوة ومن البحارة

• • • حلقة السرقص على الشاطئ • • •

امراة : ديميتز حلت

أخرى . أهلا — أهلا

درمارس : أنا ابن اله اسطورى

أنا سيد مجد البحارة

امراة : أنا أنى كانت لا أرضى

إلا بإله من بابل

ديميتز : يعود درمارس كما رجل لم يتغير (خلفية صوت من البحارة)

امراة : ليس مافى عينيك كحل عروس ! درمارس فينا من بابل

بحار : درمارس فينا من بابل درمارس فينا من بابل

ديميتز : لقد تسكسر مرودى ولم أعرف

من فنون العرس إلا نيلتين

امراة : ألا يدفىء فراشه؟ (خلقاه صوت من البحارة)

ديميتر : بل يعود إلى آخر الليل كالـ كفن درمارس فينا من بابل

البحارة : درمارس فينا من بابل درمارس فينا من بابل

درمارس سيد دفتنا ..

يحكمنا حكم البحارة ..

المرأة : يا ديميتر الطيبة اليس هناك لاجل يحكمنا حكم البحارة

واحد .. يجب أن يتبع كلب الحراسة يحكمنا حكم البحارة

الجيد سيده .

ديميتر : هذا ما يجب على كلب الحراسة سأعود به من جديد وسري

عرسى الذى أصبح بهجره قبرا ، سيعود مزهرا من جديد ،
سيدصبح أرجوحة أحلام

امراة : نحن الاحلام .. بيض الاقدام

نخطو كفراش .. فوق السابل

نحن الاحلام .. بيض الاقدام

(صرخه لجميع النساء) : نرضى دستور البحارة

درمارس : لكن هل تدرون ما دستور البحارة يا من ترضين بدستور

البحارة ؟ لو أن سفينة كانت تتراقص وأتما موجة موتورة

هدت بذيان الدفء وأزلت كبر الصارى ورأينا نحن البحارة

لوحا أو شيئاً يوصلنا . . أو ألقنا موجة بجنونة فوق صخور
مسمومة . . لا نبت ولا زاد لا أكل ولا رجاء ولم نجد غريقاً
أو أسماك ! آخر من ينقذ منها . . درمارس . . سيد مجد
البحارة

البحارة : لكن لو عدينا ، وكان الحال كما قص درمارس ، درمارس ابن
أريس وأثينا فليقدم أحدث بحار من غير بكاء وليس هناك
بحال للفخر بشكينة درمارس وبلا أحقاد سيدبح كبشاً لفداء
مع . . مع هاع . . ولما كان لا يسبقني إلا درمارس في البحر
فلن يأكل من لحمي إلا . . درمارس سيد مجد البحارة

درمارس سيد دفتنا

يحكمنا حكم البحارة

البحارة : فليحيا مجد البحارة . .

فليحيا مجد البحارة .

فليحيا مجد البحارة . .

درمارس : أنا آكل كل البحارة

أنا آكل كل البحارة

أنا آكل كل البحارة

اللوحة الثانية

.. ظوم

- ١ : صرخة لديميتر .. آ .. آ ..
- ٢ : صرخة لجاوريا .. آ .. آ ..
- ٣ : صرخة ديفن .. لتسكتم الصرخات
- ٤ : صرخة لديميتر .. آ .. آ ..

(حشرة)

اللوحة الثالثة

.. هجرة أو كرف

— ١ —

جلوريا : ديفن ؟

ديفن : جلوريا ؟

ديفن وجلوريا : ماذا فعلنا ؟ ماذا فعلنا ؟

جلوريا : ماذا فعلنا يا ديفن ماذا فعلنا ؟ ! !

ديفن : كان الأمر أسرع من أن نختار

جلوريا : ديميتري . . آه يا ابتاه لقد اشتركت كفى الآثم

ديفن : اخفضي صوتك ، وارى جسدك . . لم يكن لنا اختيار لقد

رأت بعينيها لحظة الانتعاض .

جلوريا : نحن قتلناها . . قتلناها لماذا قدرت لها هذه الميثة ؟

ديفن : لانتعاض من الجثة الآن

جلوريا : ماتت ديميتري . . وان يكون لي لو كرجوس

ديفن : اصبر الآن وأنا امنحك ألف لو كرجوس

جلوريا : أيها الحجر الغي الكريه لقد خدعنا أنفسنا . . معي ! لا يمكن
نحن خدعنا ، نحن خدعنا

ديفن : انصق ؟

صوت مفرد من الخارج : أنا ابن أريس وأثينا
صوت جماعي من الخارج : درمارس مجد البحارة درمارس مجد
البحارة - درمارس مجد البحارة

صوت مفرد من الخارج : أنا ابن إله اسطوري
صوت جماعي من الخارج : درمارس قائد دفتنا
يحكمنا حكم البحارة

ديفن : درمارس

جلوريا : عاد البحار ؟

ديفن : بارت الفى مكثار

جلوريا : وارى سوءتنا . . لقد اقتربوا . . الطرق على الابواب

ديفن : ابن أواريا . . أين . . أين . أين ؟

جلوريا : الابواب مستخلع

اصوات من الخارج : افتحى لضيوفك يا أم البحارة

ديفن : من جاء بهؤلاء ؟

صوت من الخارج : لقد دعوتنا عندك فلماذا لا تسرعى بفتح الباب ؟
معنا قسيسك الجليل .

جلوريا : ماذا ستفعل ؟ أنا لم أدع هؤلاء .

ديفن : صبر بهم بكلمتين ثم انتقلي إليهم متناقلة حتى أوارى هذه في
أحد الأركان

جلوريا : لن احتاج إلى التناقل .. قدمى ضربتا جذريهما في أرض مخدوعة

صوت شخص من الخارج : لا تضعى عليك هذه الفرصة يا جلوريا لقد
تعبت حتى جئت بهم ، افتمحي لآزني في عقلك .. لقد تعودت
على الصوت

جلوريا : أنا آتية .. انتظروا .. انتظروا

— ب —

... يدخل الشخص

الشخص : جلوريا .. جلوريا .. لماذا تأخرت علينا هكذا ؟

جلوريا : أنت .. أنا .. أنا .. أنت ؟

الشخص : أنا لا أريد شيئا منك ولكنى دعيتى أهمس فى اذنك ، خذ عني

البحارة ، الذين جمعهم درمارس ، قلت لهم ان جلوريا أم البحارة
تدعوكم لولاية عندها .

جلوريا : أنا . . أنا !

الشخص : نعم . . نعم يا جلوريا الامر ان يكافك إلا ذبح خروف حتى
لو كان الخروف ذو القرون المرمية ثم ننتقل أنا وديفن
وديميتير إن لزم الامر لكي نعرض عليهم ، ضايفلس درمارس
ويشدهم للأرض هنا يمكن أن نساومهم أنا أعرف يا جلوريا
أصول المساومة والفكان يملان ، خاصة لو كان إلا كل دسما
يا جلوريا . .

ألا توافقين ، لقد تجمعوا الآن أمام بابك

جلوريا : أنا . . أنا

شخص : مالك يا جلوريا . . أنت تنظرين إلى سماعات عقلك اهل
تعتمدن أنى أساومك على شيء ؟ لا . . لا يا جلوريا . .

أنا عنين . . ولا تعنيني الأرض في شيء ولاكن أحب أن
أرى الفى شاب سمر مزدوعين فى الفى هكتار خضر حتى لو كان
هذا عند ذلك الغربب الذى سلبنى ثوب القسيس يوم كان
يدافع عن حقه

جلوريا : أنت ؟ أنت قسيس ؟ رباه

الشخص : كنت رجلا كما كنت قسيسا ثم سلبنى ذلك الغربب رجولتى

وردني عن قسوستي ماذا غير ذلك لا تعرف فيه؟ مالک مضطربة
هكذا؟ . جلوريا . . أنت شاحبة . . جلوريا أنت مضطربة .
جلوريا . . هل أنت مصابه بحمى؟ جلوريا أنت تتهاوين .
أدخلوا أيها الفلاحون البحارة . . أدخلوا . . لا تساعدني
يا درمارس . . جسد جلوريا غير ثقيل

جلوريا : ماذا حل بي

الشخص : استيقظي يا جلوريا هؤلاء الذين تحسبهم بحارة انظري
لا زانو فلاحين طيبين يخشون دخول البيوت دون إذن .
لقد منعوا درمارس من الدخول . . هؤلاء يمكن خداعهم
لقد غررت بهم وأحضرتهم إليك

جلوريا : نحن جميعا المخدوعين . .

الشخص : لا بأس الصدف تخدم الجميع ، هم الآن المخدوعين ، خداعهم
الصالحهم يا جلوريا . لا تحزني على مامر . . أرى أن هناك بقية من
دين تورك أحاسيسك . . إن كنت مسيحية فلتتوبين وإن لم تكوني
فلا بأس . . لكن احزمي أمرك الآن

درمارس : مالي أراك قد استحوذت على أمنا هكذا يا أيها الرجل ، أليس
للبحارة في أمهم نصيب

جلوريا : درمارس ؟

درمارس : لقد تركتك أشد من شراع سفينة قائد فإذا بك أهدس من

هرد سنانة مالك هكذا تتهاوين يبدو أنها ستكون ولية
طيبة فعلى ثوبك وكفك آثار الدماء

الشخص : الخروف ذو القرون المرمرية

جلوريا : ولداه .. آه يا ولداه

درمارس : جلوريا الطاهرة ليس لي ذلك الخيال الخصب الذى يتخيل
الآلم الذى تعانيه لكنى لم أستطع الوفاء للوكرجوس
بالعهد ..

جلوريا : أنتم جميعا مخدوعون

درمارس : لا يذهب الحزن بلبك فتعصفين بمملكة البحارة كما سبق وفعلت
لقد طردنا القسيس السابق إذ فشل وأصبحنا نعمل لحسابنا
نحن أبناء البحارة

جلوريا : أنتم جميعا مخدوعون

الشخص : جلوريا ؟ لا .. لا هى لا تقصد .. صبر بحارتك
يا درمارس الوليمة حالا ستعد

درمارس : خاذر أن تكون كاذبا يا رسول جلوريا ، وإلا نفذنا قانون
البحارة ، لو حل الجوع برجالى العظام

الشخص : ان لم تنل وليمة لم ترها من قبل ، فلتأكل لحمي أنا يا درماس
والآن اذهب . لرجالك نظم فوضاهم تلك

درمارس : سيبدأ الرقص في صالة البحارة أيام مجد لو كرجوس ، حتى تمتد
المائدة الاسطورية القديمة هكذا يجب أن تعود أم البحارة ،
جلوريا العظيمة ذات الالفى هكتار ، لتعد إلى البحر سأخذ
ابنائى للرقص

جلوريا : سأعود . . سأعو إلى دوامات البحر
الشخص : أنا أقول ذلك لتفصحينى ؟ ديفن ؟ ديفن أين ديفن هو الذى
يستطيع أن يفهم حديثى

جلوريا : ديفن ؟ ديفن ؟
الشخص : نعم ديفن . أنا لا أطمع فى أرض يستجوذ عليها ديفن . .
أين هو ؟

جلوريا : يسلمك الشاة
الشخص : أى شاة لقد كنت اخمن . . هل ذبحتها الخروف ذو القرون
المرمرية ؟

جلوريا : أنت تدفعنى لىكى أعد المائدة انتظر
الشخص : أيها البحارة ليعلمو ضجيجكم ولتسرع اقدامكم ولتعلو قفزاتكم
فجلوريا ذبحت الخروف ذو القرون المرمرية ولن يستطيع
كبيركم درمارس ان ينفذ معنى قانون البحارة

صوت البحارة : هيه . . هيه . . تجيا جلوريا يا أم البحارة

درمارس . هيا يافتيان أنا أول من يتوذر الرقص .

انا ابن أريس واثينا

أحياء للحرب وبالحرب

جلوريا : درمارس القى مرساته

الشخص : يسطار الناس بأحلامه

القى مكثار لن تزرع !

القى مكثار !

درمارس : بحرى فلتصبح من أجلى

مجنونا احمر لا ارحم

مجنونا احمر لا ارحم

مجنونا احمر لا ارحم

البجارة : درمارس سيد دفتنا

يحكمنا حكم البجارة ..

يحكمنا حكم البجارة ..

يحكمنا حكم البجارة ..

جلوريا : هل فر السيس ؟

الشخص : درمارس يكمل بنيانه

درماس : أنا آكل كل البجارة ..

أنا آكل كل البجارة ..

أنا آكل كل البجارة ..

اللوحة الرابعة

.. المائدة

درمارس : أجود لحم يمكن أن تأكلوه بعد مرحكم الفوضى
بحار : الحروف ذو القرون المرمية ياله من ضججة ربيت في قصر
درمارس : كلوا لحما أسطوريا .. مائدة من غير قسيس وطعام
بلا صلاة الخمر يا جلوريا .. جلوريا

الشخص : جلوريا .. جلوريا

درمارس : أعظم مافي المائدة لحم الانقاذ
جلوريا : من ينادى جلوريا ؟

درمارس : ابنتك البكر يا أم البجارة

جلوريا : مات

درمارس : أيه .. معذرة .. كنت ..

الشخص : جلوريا .. جلوريا .. كان درمارس هو الذى يناديك ، كان

يريد قليلا من الخمر، اذهب إلى بشارتك وسأعــود لك أنا
بالخمر هيا . .

درماس : أى جلوريا المنهكة ، لم تشعوى الذبح بيديك

جلوريا : ديفن ساعدنى . . ديفن هو الذى ذبح

الشخص : لم نر ديفن ، أين هو ، اذهب أنت لبشارتك وسأــود لك
بما تحب (يخرج) ها قد ذهب سيد مجد البحارة يا جلوريا . . هل
يجب أن تضيق الفرصة؟ لو سرق البحر الشباب ستجذب الأرض
يا جلوريا هيا ناد ديفن وديميتر هيا . . مالك وفتت هكذا؟ إلى
أى في دوامة تحسنين؟ لا . . لا يا جلوريا . . اسمع طرقا على الباب . .
لا يا جلوريا أعرف أن منظر البحارة يغربك بالتذكــر . . من ذلك
الذى يدق؟ الباب مفتوح . . جلوريا . . أنت لا اسمعين كلامى .

جلوريا : هيه - يطرقون بابى ؟

الشخص : جلوريا تجلدى لا يجب أن ينهار صرحك هكذا أيتها العظيمة -
لا تلمح فى الطرق .

جلوريا : لا لا يا جلوريا - انتظري - البحر لا يشبع يا جلوريا - التظر
أو اخل جلوريا . . أنقذهم ان لم يكن من أجل ارضك فن اجلهم
يا جلوريا . . . جلوريا . . لا . . لا . . اعرف أن لو كرجوس
كان عزيزاً عليك لـكن مجد البحر يجب أن ينهار - سأــتى لك -
من أجل لو كرجوس الذى لن يعود هيا نثنتهم مهما دفعنا - ناد

ديفن ، زاد ديميتري لانتخني من أجل لو كرجوس للبحر - انتظر
أنا آت إليك . .

الشخص : هه من ؟

القسيس : أنا

الشخص : أعرف أنه أنت أيها القسيس ماذا حل بك ؟ هل نسيت أنت
الآخر ملابسك بينما كنت تمارس التبشير لماذا صار سوادك
ترايبا هكذا ؟

القسيس : ياسيدي أنتم لديكم طعام

الشخص : أي شبح السكبرياء المحطم ما الذي جعلك هكذا ؟

القسيس : لقد جئت أصلح أخطائي أنا القسيس ، كيف أنتم ؟ للولائم في
هذه الأما كن أصوات تسمع من بعيد

الشخص : أيها المسكين .

القسيس : درمارس هنا ؟ لقد أصبح يمارس أعماله بنفسه أين ديميتري ؟
ا . . . ا . . . هل أذهب للمائدة ؟

الشخص : هيا .

القسيس : لا اسمح لنفسي بأي شيء دون إذن من أصحابي أنا مستعد لتكليف
ديميتري .

الشخص : أنا كللتها ، هل لديك اعتراض .

القسيس : لا . لا . لا بأس هل لديكم قطعة لحم أنا جائع لا بأس هذه
يكفيني أنتم قوم كرماء .

الشخص : معذرة هل نسيت اسم الطعام !

القسيس : درمارس يمارس أعماله بنفسه والناس ليسوا على استعداد
للتوبة .

الشخص : لا تسرف في التهام اللحم .

القسيس : من يضمن ، ربما لا أجد الخبز في الصباح أين .. جلوريا . ؟
أليست هي الواقعة تتأملني أنا رجل الرب المسكين ؟ لا بد أنها
ترثي لحالي انها مشدودة لما صار إليه رجل الرب المسكين
أنا مستعد لأن أصلح كل شيء بيني وبينها .

الشخص : سأطلب لك من جلوريا وأكثر من ذلك هيا .

القسيس : هيا يا جلوريا السواحة العيين لا زالت العظيمة المنتهية في
كبرياء .

الشخص : جلوريا .. جلوريا .. مالك تسمرت هكذا ! سيمر الوقت
دون نتيجة هيا معي ولنناد ديفن وديمير .

القسيس : نعم ناد ديمير أنا مستعد لعقد الزواج .

جوريا : جئتم متأخرين لقد تم كل شيء .

القسيس : لا بأس . لا بأس جاوريا . . لازالت جاوريا العظيمة المنتصبة .
أنا مستعد لكل شيء .

جاوريا : هل تبرر لي كل شيء .

الشخص والقسيس : نعم ، نعم .

درمارس : جاوريا . . جاوريا النساء يهاجن بيتك يا جاوريا .

ميديا : البجارة يحرون خلفنا يا جاوريا . . أدركينا يا جاوريا ، انهم
يبالغون في ضرب للنساء . . جاوريا انهن جائعات .

الشخص : من أنت ؟

ميديا : أنا ميديا . . نحن جميعا جائعات ان دخان الولاثم يسمع من
بعيد . . جاوريا . . جاوريا . . لماذا لا تردين هل اسيت لسانك
هل يعني ذلك أنك تطردينا يا جاوريا . . جاوريا . . جاوريا
سنأكل بقايا المائدة .

الشخص : اذهبي يا ميديا الى المطبخ وكلى باقى ما أعدته أمكم جاوريا العظيمة .

ميديا : اتبعوني يا من لم يرض بكن البجارة ، هيا يا من لن يعــود
إبداً فكن اليكن هيا معنى . .

جلوريا : لا

ميديا : ماذا ؟

جلوريا : ديميتري . .

الشخص : لا بأس انهن نساء لا مانع أن يضبطن عروسا لم يمض
على زواجهما عام في حضن زوجها الرقيق ، لن يلقين نظره
لذلك .

ميديا : نحن جائعات لن يصد البحر التأثير أى جدار اهجمن يا نساء .

جلوريا : لا

الشخص : جلوريا ؟

القسيس : هل يمكن لـكل هذه العظمة أن تنهار ؟

صوت البجارة : يجرى فلنصبح من اجل .

مجنونا احمر لا ترحم .

مجنونا احمر لا ترحم .

مجنونا احمر لا ترحم .

صوت درومارس : أنا آكل كل البجارة .

أنا آكل كل البجارة .

أنا آكل كل البجارة .

صوت الخروف : ماء . . . ماء . . . ماء . . .

الخروف : ماء . (يظهر الخروف)

الشخص : جلوريا . . جلوريا ؟

القسيس : الخروف ذو القرون الرمزية ؟ يامسكين لقد مات صاحبك
لو كرجوس .

الشخص : جلوريا . . جلوريا ؟

صوت ميديا : آ . آ . آ . .

صوت نسائي : ديفن أيتها الوحش اقتلوه .

الأساء : آ . . آ . آ . آ . . مزقوا جسد الكلب .

الشخص : جلوريا ؟

القسيس : لا بد ماتت .

الشخص : جلوريا . . جلوريا . . جلوريا .

القسيس : هل ماتت ؟

ميديا : آ . آ . آ . آ . آ ، اخرجوا من بطونكم اللحم .

الشخص : جلوريا . . جلوريا .

القسيس : مهي قطعة . . من يضمن الضياع .

ميديا : لقد أكلتم لحم دببتر لقد كنتم تأكلون لحم الفتاة .

النساء : أخرجوا مافي بطونكم أيها البجارة .

القس : ماذا ؟ . . الكافرة .

البجارة : درمارس ما الذي حدث ؟

درمارس : ليستطلع أحدكم الامر .

البجارة : ليستطلع أنت الامر نحن لازانا فلاحين .

درمارس : سأذهب أنا . . . سأذهب لا بأس ، إليه مالكم هكذا

تجزعون . . أيها البجارة تماسكوا يا فتية غنوا انسوا كل شيء

غنوا . . هيه .

أنا ابن اله أسطوري . . درمارس مجد البجارة .

أنا أكل كل البجارة . . أنا أكل . . هي . هي ، أنا ذاهب

هيا غنو .

القسيس : لا تتهاوى.. أجبنا قبل أن تنهار، مالك تحملق في وجوهنا هكذا ؟
تكلم ، أنت تزيد فضولي هيا انطق .

درمارس : نحن جميعا مخدوعين .

منتهى النهاية

المسرحية القادمة :

كوميديا الرجل الكتيب



الناظر مكتبة الأوبرا الجديدة

لصاحبها كامل محمود عيسى

شارع الخريق أحمد حمدى سيف النصر رقم ١٢

726
18



0655582

الفن ١٢